مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد العاشر – أيلول – 2024 / September

التطرف الفكري الديني
مقاربة قرآنية تربوية في المفهوم، والمظاهر، والأسباب، والمعالجات

الأستاذ الدكتور محمد كاظم الفتلاوي [1]

[1] كلية التربية المختلطة / جامعة الكوفة – العراق

mohammedk.alfatlawy@uokufa.edu.iq

ملخص. التطرف في الفكر الديني من القضايا التي لم يقرها الإسلام في تعاليمه، وهو دخيل نتج بسبب الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية (الكتاب والسنة)، فالتطرف في الدين ليس نتاج تطبيق تعاليم الدين إذ لا تطرف في تعاليمه البتة، انما من قبل بعض انصاف المتعلمين وجهلهم بالمبادئ العامة للشريعة السمحاء، وهو بهذا ليس وليد الزمن المعاصر وانما جذوره ضاربة في تاريخ الأمة الإسلامية ومن شواهده البارزة تطرف الخوارج وموقف الإمام علي ع منهم، وتكاد أسباب ظهور التطرف تتفق في كل زمان ومكان، والعراق ليس بمنأى عن الظروف المحيطة وتداعياتها عليه، فمادام هناك من جعل الجهل والتعنت والانغلاق وحب الدنيا والنفس الشريرة رائده فهناك إذن تطرف وانحراف يتصاعد من الفكري الى السلوكي الذي يدعو الى العنف والقتل والارهاب، وفي ورقتنا البحثية هذه عمل الباحث الى بيان سبب اختيار موضوع البحث، وأهميته والهدف من البحث، فكان منهجه البحثي الوصفي التحليلي مع مقاربة قرآنية تربوية في كل محاور البحث، واما خطة البحث فقد كانت من محاور أربعة، المحور الأول عن مفهوم التطرف الفكري الديني، والمحور الثاني عن علامات التطرف الفكري، والمحور الثالث عن أسباب ظهور التطرف الفكري الديني، والمحور الرابع عن معالجات التطرف الفكري الديني، وخاتمة تضمنت أهم النتائج، وقائمة بالمصادر.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الكلمات المفتاحية : التطرف الديني، المقاربة القرآنية التربوية، الأسباب.

Abstract. Extremism in religious thought is one of the issues that Islam did not approve of in its teachings, and it is an intruder that resulted from the wrong understanding of the legal texts (the Book and the Sunnah) by some of the educated half and their ignorance of the general principles of the tolerant Sharia**.** The research plan consisted of four axes, the first axis was about the concept of religious intellectual extremism, the second axis was the signs of intellectual extremism, the third axis was about the reasons for the emergence of religious intellectual extremism, the fourth axis was about treatments for religious intellectual extremism, and a conclusion included the most important results and a list of sources.

Keywords: Religious extremism, the Quranic educational approach, causes.

المقدمة

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

اما بعد..

يُعد التطرف الفكري الديني من أكثر القضايا إثارة للجدل والاهتمام من قبل رجال الفكر والتربية والثقافة والدين، ذلك أن نمو الظاهرة وانتقالها إلى أطوار وأشكال جديدة – ربما لم تكن موجودة من قبل– ، يدعونا إلى قراءة أكثر عمقاً، بعيداً عن التبسيط الذي قد يخل بالتحليل الدقيق لتلك الظاهرة بل محاولة لفهم الظاهرة بأبعادها الشاملة وتشخيص المشكلة بصورتها الحقيقية، ودراسة المتغيرات والأبعاد الجديدة التي بدأت تأخذها وذلك من منظور فكري تربوي.

والمعروف أن التطرف الفكري له آثاره ونتائجه من الأضرار الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتنموية كما أوضحت ذلك العديد من الدراسات الاجتماعية والتربوية. وعلى الرغم مما يُبذل من جهود على المستوى المحلي والعربي والإسلامي في التصدي للانحراف الفكري، فإن انتشاره يزداد، ويرجّح أن أهم أسباب اخفاق المجتمعات الإسلامية في هذا الصدد هو تجاهل دور التربية أو

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاعراض عن هذا الدور الذي يشكّل المعادلة الصعبة والرقم المهم في حسم المعركة مع هذا الوباء الذي ابتليت به هذه المجتمعات.

إذ أظهرت نتائج دراسات علميّة أن البيئة التربوية لها دور كبير في وجود وتفاقم التطرف والعنف، كما حذرت الدراسات من أن (عدم قيام الجامعة بدورها أو التراخي في أدائها يؤدي إلى عدم وجود سد تعليمي ثقافي أمام الطالب يمنعه من الوقوع في سلوك التطرف) (الرويلي نواف عبد الله، 2016، ص135، البرعي وفاء، 2019، ص225، العدل محمد عبد الله، 2003م، ص76، الصالح محمد، 2020، ص504).

سبب اختيار (التطرف الفكري الديني) موضوعاً لبحثنا دون غيره وذلك باعتباره أشهر أنواع التعصب والتطرف وهو أكثر أنواع التعصب وأخطرها الذي ورد في القرآن الكريم لأكثر من أربعة وستون آية قرآنية، نذكر منها قوله تعالى: **[إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ]** (سورة البقرة، الآية: 6).

كما إن التطرف والغلو في الدين في العصر الحديث شوه الدين الإسلامي الحنيف، ونفّر الناس منه، ولا سيما في فئة الشباب وفتح الأبواب للطعن فيه، فتجرأ أناس على أفعال وأقوال لم يكونوا ليجرؤوا عليها لولا وجود المتطرفين، وهذا ما ادى ان انطلقت مؤسسات الأجهزة السياسية والماكنة الإعلامية والفكرية في الغرب والحركات غير الإسلامية بمختلف توجهاتها نحو الفكر الإسلامي والمسلمين بتهمة الإرهاب والتطرف من دون كل البشر والأيدولوجيات والملل والنحل، ليس هذا فحسب وإنما وُجد من يُحاول تأصيل التهمة، بجعل عقيدة الإسلام وشريعته مصدراً للتطرف والإرهاب، لكي يثبتوا أن الإسلام يربي أبناءه تربية متطرفة إرهابية، وأن المسلم الحق هو مشروع إرهابي جاهز للقتل، وبهذا يتحقق ترهيب الناس من الإسلام وإبعادهم عنه.

وكذلك كان من أسباب اختيار موضوع البحث هو ما توصلت إليه الدراسات الأكاديمية إلى (ضعف دور الجامعة في مواجهة الفكر المتطرف، وعدم إدراك الطلبة لدور الجامعة) (الرويلي عبد الله، ص135).

أما أهمية موضوع البحث تكمن في أمور عديدة أبرزها ما لحضناه من ظهور حركات دينية متطرفة متخذة من سلوكها أسباب متنوعة متغطية اغلبها بغطاء ديني غير راسخ بدليل شرعي يقيني، وعمدنا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الى بيان مظاهر التطرف وأسبابه ومعالجته من خلال مقاربة[1] قرآنية تربوية وفق مبادئ وقيم الفكر التربوي الإسلامي الأصيل.

ونرى أهمية البحث أيضاً في تشخيص مكامن الخلل في بعض أسباب التطرف الديني من حيث الابتعاد عن البناء الصحيح للأسرة المسلمة الصالحة وتعرج عمل المؤسسات: (التربوية، الدينية، التعليمية، الإعلامية، الاجتماعية،..) كان من عوامل هدم صناعة الإنسان المسلم الراشد ومن ثم نتاج أفراد منحرفين كانوا نواة لهذه التنظيمات المتطرفة، كما إن (الفكر صار أضعف جوانب الحياة العربية، وأكثرها تخلفاً وتطرفاً، مما ترتب عليه خلل وضعف وتخلف في الحياة بوجه عام)(المعايطة قيس سالم، 2016، ص374). ولأجل هذه الأسباب وغيرها تكمن أهمية مضمون هذا البحث.

الهدف من موضوع البحث: تبصرة الشباب المسلم والشباب الجامعي بوجه الخصوص بحقيقة التطرف والمتطرفين في الدين، وتحصينهم من الأفكار المتطرفة ولا ينخدعوا ببريق الشعارات المسمومة.

منهج الدراسة: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال عرض عناصر الموضوع ومفاهيمه، والربط بينها بشكل علمي قائم على معرفة الأسباب والنتائج، وصولاً إلى تقديم بعض مقترحات الحلول والعلاج.

وفي هذا البحث اعتمد الباحث على جملة من المصادر والبحوث والدراسات الهامة التي تناولت التطرف الديني الفكري، ولم يذكر الباحث محوراً لآثار وتداعيات هذا التطرف، إذ ان هذه الآثار والسلوكيات هي نتاج للتطرف الفكري ومن ثم فهي تأخذ عنوان وموضوع آخر هو: الإرهاب أو كل عمل سلوكي، كما سيتضح من خلال البحث – ان شاء الله تعالى –، وخلص الباحث من كل ما تقدم الى بيان التطرف الفكري الديني وفق مقاربة قرآنية تربوية، وكانت خطة البحث من محاور: المحور الأول عن مفهوم التطرف الفكري الديني، والمحور الثاني عن علامات التطرف الديني، والمحور الثالث عن أسباب التطرف الديني، والمحور الرابع: معالجات التطرف الديني وسبل الوقاية منه، وخاتمة ونتائج، وعلى النحو الآتي:

1 .المحور الأول: مفهوم التطرف الفكري الديني:

ومن الضروري وقبل التطرق إلى مفهوم التطرف الفكري الديني لابد من الإشارة إلى مفهوم التطرف بشكل عام ومفهوم الدين وعلاقة التطرف بالإرهاب وبالغلو والتعصب، وعلى النحو الآتي:

(1) مفهوم المقاربة: هي أساس نظري يتكون من مجموعة من المبادئ يتأسس عليها البرنامج أو المنهاج، ومنه فالمقاربة هي الطريقة التي يتناول بها الدارس أو الباحث الموضوع، أو هي الطريقة التي يتقدم بها من الشيء.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1.1. أولاً: التطرف في اللغة والاصطلاح:

1. التطرف لغة: قال ابن فارس (ت:395هـ): (الطاء والراء والفاء أصلان، فالأول يدل على حد الشيء وحرفه، والثاني: يدل على حركة فيه) (ابن فارس، 2002، 447/3).
2. طرف الشيء في اللغة ما يقرب من نهايته، وقيل: ما زاد عن النصف.
3. التطرف اصطلاحاً – بصورة عامة –: هو تعبير نسبي يستعمل لوصف أفكار أو أعمال ينظر إليها من قبل مطلقي هذا التعبير بأنها غير مبرّرة. من ناحية الأفكار، يستعمل هذا التعبير لوصم الأيديولوجية السياسية التي تعدّ بعيدة عن التوجه السياسي للمجتمع.
4. مفهوم الدين: هو نظام اجتماعي ثقافي من السلوكيات والممارسات المعينة، والأخلاق والنبوات المرتبطة بالغيب ويعبر عن علاقة الإنسان بخالقه وعلاقته بالكون، نستطيع القول: ان الدين إطار شامل لكلّ نظام الحياة..

ودين الإسلام هو (عقيدة معنوية وخُلقية، ينبثق عنها نظام كامل للإنسانية، يرسم لها شوطها الواضح المحدّد، ويضع لها هدفاً أعلى في ذلك الشوط، ويعرفها على مكاسبها منه) (الصدر محمد باقر، 1429هـ، 59/1).

وهو بهذا نسق منطقي من المبادئ والقيم الشاملة لكل جوانب شؤون الإنسان الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها..، وينظم حياته وعلاقاته بينه وبين ربه ونفسه ومجتمعه (فرد وجماعات) فالميزة الأساسية للنظام الإسلامي هو (اعتبار الفرد والمجتمع معاً، وتأمين الحياة الفردية والاجتماعية بشكل متوازن) (الصدر محمد باقر، 1429هـ، 59/1). على وفق الاسس والمباني التي ارادها الخالق لأفراد المجتمع المؤمن به.

تعريف التطرف الفكري الديني: لم يرد مفهوم التطرف في الكتاب العزيز ولا في سنة المعصوم ع بمفهوم اللفظ، ولكن ورد بمعنى الغلو، وعليه فإن التطرف ليس له أصول شرعية، إنما استعمل للتعبير عن مفهوم الغلو في الدين[2]، وعليه يجب ان يُفهم التطرف (الغلو) في الدين عن طريق النصوص الشرعية من القرآن الكريم وسُنة المعصوم ع لا على أساس أهواء الناس وآرائهم.

والتطرف بوجه العموم يعني: الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغلو، وهو تجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط.

(2) وتجدر الإشارة إلى أن أول من أستعمل كلمة (تطرف) بالمعنى الذي نعرفه اليوم هو ابن تيمية الحراني (ت:728هـ) بقوله: (وكثيراً ما قد يغلط بعض المتطرفين من الفقهاء في هذا المقام...)، مجموع فتاوى، ص100، وقبله لم يكن يستخدم هذا المصطلح، وإنما كانوا يستخدمون كلمة (غلو) بهذا المعنى الذي نعرفه اليوم، والواردة في القرآن والسنة النبوية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وبهذا يكون التطرف الفكري: هو تعلق الفرد وتمسكه بأفكار ومعتقدات اتجاه المواضيع السياسية، أو الدينية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، ويخلق فكراً في عقله بأن ما ينتهجه من معتقدات هي حقيقة مطلقة وصحيحة، مما ينشئ فجوة بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، ويدفعه إلى فرض رأيه على الأفراد، ويحاول أن يقنعهم بمنهجيته (خطابيه يوسف ضامن، 2019، ص43).

1.2. ثانياً: العلاقة بين التطرف والإرهاب:

هناك ثمة خلاف بين الباحثين والمتخصصين فيما يتعلق بالعلاقة بين التطرف الديني والإرهاب، فهناك من يرى أن الإرهاب هو نتاج للتطرف الفكري الذي يُترجَم إلى أفعال سلوكية عنيفة، لكنَّ هناك رأياً آخر يرى أن التطرف لا يقود بالضرورة إلى الإرهاب، وأن هناك الكثير من أوجه الاختلاف بين التطرف والإرهاب، حيث إن التطرف يرتبط بالفكر، والإرهاب يرتبط بالفعل، كما أن التطرف لا يعاقب عليه القانون، ولا يُعَدُّ جريمة، بينما الإرهاب جريمة يعاقب عليها القانون. (السويدي جمال سند، 2019، ص124، الطنطاوي رمضان عبد الحميد محمد، 2019، ص6).

والواقع أن هذا الخلاف ربما ينطوي على مبالغة؛ فالتطرف الديني أو غيره ليس عملاً إجرامياً في ذاته يعاقب عليه القانون، وليس بالضرورة أن يؤدي إلى الإرهاب، لكن في الوقت نفسه؛ فإن التطرف، خاصة الديني، يمثل بيئة خصبة لنمو التوجهات العنيفة؛ لأن المتطرف دينياً يتصرف استناداً إلى أفكار دينية يعتقد أنها هي الصحيحة، وأنها هي التي سوف تقوده إلى الجنة، وهذا ما تستغله الجماعات الإرهابية في إقناع المتطرفين دينياً بالانضمام إليها. وإذا اعتبرنا أن العمل الإرهابي له عناصر عدة؛ فإن أحد أهم هذه العناصر هو الدافع إلى ارتكاب هذا العمل الإرهابي، وهذا الدافع يمكن أن يكون دينياً (أي ناتجاً عن التطرف الديني)، أو سياسياً، أو اجتماعياً، أو نفسياً، أو غيرها، إضافة إلى العناصر الأخرى المتمثلة في الهدف السياسي، والدعم، والمنفِّذ.

نعم فالتطرف الفكري انحراف فكري حيث تُحرّف المبادئ الدينية، بل وتُعطى قيمة عكسية، مثل: أن القتل مباح والسرقة مباحة والاعتداء مباح بدعوى أنه يخدم غرض وفكر التطرف، وتطرف الارهاب هو انحراف سلوكي تدميري فيه أقصى قدر من محو الآخر دون وجود خطة واقعية بديلة لتغيير ناجح لما أراد تغييره.

1.3. ثالثاً: العلاقة بين التطرف والغلو:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يرى بعض الباحثين أن اللفظين، الغلو والتطرف، بمعنى واحد، إلا أن لفظ الغلو من الألفاظ الشرعية التي استخدمها الفقهاء المسلمون عبر التاريخ، في حين أن التطرف مصطلح حديث يتم استخدامه من قبل الغرب. (الهاشمي عفاف بنت حسن مختار، 2009، ص15).

ونلحظ ذلك ان المصطلح الذي استخدمه القرآن والسُنة لبيان مجاوزة الحدِّ في العقيدة والعمل هو: الغلوُّ؛ وهو مصطلح واضح الدلالة فيما وضع له؛ قال الله تعالى: [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً] (سورة النساء، الآية: 171).

إلا ان الذي يبدو ان الغلو في الحقيقة أعلى مراتب الإفراط في الجملة. فالغلو في الكفن مثلاً هو المغالاة في ثمنه والإفراط فيه.

والغلو أخصّ من التطرف؛ إذ إن التطرف هو مجاوزة الحدِّ، والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطاً أو تفريطاً، أو بعبارة أخرى: سلباً أو إيجاباً، زيادة أو نقصاً، سواء كان غلواً أم لا، إذ العبرة ببلوغ طرفي الأمر، وهو الغلو في قول القائل (البغدادي عبد القادر بن عمر، 1997، 106/2)[3]:

لا تغلُ في شيء من الأمر واقتصد ... كلا طرفي قصد الأمور ذميمُ

فالغلو أخص من التطرف باعتبار مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص، في حال النقص يسمى غلواً إذا بالغ في النقص، فيقال: غلا في النقص، كما في قول اليهود جفاء في حق المسيح ابن مريم عليهما الصلاة والسلام، وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها كقول النصارى في المسيح ابن مريم غلوا. (فضل عبده احمد، 2017، ص112).

والتطرف: الانحياز إلى طرفي الأمر ويكون في الدين وغيره، فيشمل الغلو، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاوزة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف، وهو خاص بالفكر الديني.

أو بمعنى آخر: كل غلو فهو تطرف، وليس كل تطرفٍ غلوا.

1.4. رابعاً: الفرق بين التطرف والتعصب:

إن التطرف في واقعه نوع من أنواع التعصب، لكنه يكون في الحالات المتطورة والخطيرة منه، التي لا تتقبل الحلول الوسطى، إذ يشير التعصب إلى الحد الأقصى من عدم التسامح تجاه فكرة أو سلوك

(3) صاحب هذا البيت هو أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطابي (ت:988م).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أو موقف ضد المخالف، ومن ثم ينتج عنه القضاء على كل معاني الاعتدال، ووفقاً لقاموس العلوم الاجتماعية؛ فإن التعصب هو (اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً معيناً او جماعة معينة او موضوعاً معيناً ادراكاً ايجابياً محباً او سلبياً كارهاً دون ان يكون لذلك ما يبرره من المنطق او الشواهد التجريبية) (طه فرح عبد القا در، 1993، ص٢)، وفي حالة السلبي الكاره قد يؤدي إلى العنف، إذ يتسم الشخص المتعصب بالتصلب والجمود الفكري والتسلط والميل إلى مجاراة الجماعة التي ينتمي إليها والاستسلام لضغطها.

وذلك ان التطرف في الدين هو الفهم الذي يؤدي إلى إحدى النتيجتين المكروهتين: الإفراط أو التفريط.

والتطرف في مفهوم علم النفس: هو ظاهرة معقدة يعتبرها العديد من علماء النفس مرضاً وأسلوب حياة، ويقصد به أي أيديولوجية أو قانون سياسي يكون خارج مركز السياسية المتصورة للمجتمع، و يهدف الى انتهاك المعايير الأخلاقية المشتركة. (عنتر بن مرزوق، 2018، ص200).

إذن التطرف: هو مجاوزة الغلو في الدين، وهو التصلب فيه والتشدد حتى مجاوزة الحد فهو مجاوزة الاعتدال في الأمر. والطرف بالتحريك: الناحية من النواحي، وتطرف الشيء صار طرفاً، وطرف كل شيء منتهاه، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف والجلوس ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك، وعلى هذا فالغلو والتشدد والتطرف مجاوزة حد الاعتدال. (حسن محمد النصر، 2015، ص243).

وبهذا يُعرف التطرف بأنه: (التحول من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي، يلجأ عادة إلى استخدام العنف وسيلة إلى تحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف، أو اللجوء إلى الإرهاب النفسي أو المادي أو الفكري ضد كل ما يقف عقب في طريق تحقيق تلك المبادئ والأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف). (العمري علي محمود، 2021، ص163).

ويمكن تعريف التطرف الفكري الديني وتوصيفه من حيث تصوره من خلال ما ينبني عليه من سلوك وبهذا يكون تعريفه بانه: تجاوز حدود الاعتدال والوسطية في الفكر الإنساني المتفق مع المباني الإسلامية الأصيلة مما ينتج عنه –التجاوز– سلوكيات خطرة ضارة بأمن الفرد والمجتمع في مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية التي يعيشها صاحب هذا الفكر المتطرف.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وتجدر الإشارة ان التطرف موضوع وسلوك لا يقتصر على المتطرف الديني الإسلامي وحسب، بل هو أمر شائع في كل الأديان والحركات السياسية، ومن امثلته التطرف الصليبي[4] والفاشية الأوربية[5] والنازية[6] والصهيونية[7] والداعشية، بل ان الابتعاد عن الفطرة السليمة وما جبل الله تعالى به الإنسان من التزام الدين الحنيف والانحراف المعادي للإسلام المحمدي الأصيل وتحت مسميات عديدة هو بحد ذاته تطرف أيضاً.

بمعنى ان للتطرف أشكال مختلفة، فهناك تطرف سياسي وآخر تطرف ديني (يتفرع منه الصراع العقائدي)، وهناك تطرف اجتماعي، وتطرف فكري، وتطرف ثقافي أيضاً، ولكل من هذه المفاهيم حالات ملموسة من التطرف، بعضها يدعو إلى التغيير بالعنف، وآخر ينحو إلى الانغلاق والتحجّر.

1.5. خامساً: الجذور التاريخية للتطرف الديني:

تعود جذور التطرف الى العهود القديمة للبشرية ومنها حين قتل قابيل شقيقه هابيل، وارتبط التطرف الديني بعقليات أصحاب العقائد الدينية التي مرت بها البشرية من الأصولية اليهودية والمسيحية والإسلامية.

وتطورت ظواهر التطرف وراجت وانتشرت مع ظهور الثورات الاجتماعية، كالثورة الفرنسية الكبرى عام 1789م والثورة الروسية 1917م وما قبلها والثورة الصناعية وتوسع النظام الرأس مالي وإفرازاته وما اعقبها من قمع واضطهاد للحركات الفكرية المخالفة لها.

---

(4) حركه وجيوش أوروبية مسيحيه لاتينية (كاثوليكيه) هاجمت الشرق الأوسط من اواخر القرن الحادي عشر لغاية حوالي القرن السادس عشر. اسس الحركة اوربان الثاني بابا الكاثوليك اللاتين سنة 1095 وروج لها قسسه ورهبان كاثوليك بيير الناسك (بطرس الناسك) بحجة تحرير الأراضي المقدسة في فلسطين من المسلمين ومحاربة العلمانيين والخارجين عن الكنيسة اللاتينية في اوروبا..

(5) هي تيار سياسي وفكري من أقصى اليمين، ظهر في أوروبا في العقد الثاني من القرن العشرين، لهُ نزعة قومية عنصرية تُمجّد الدولة إلى حدّ التقديس، ويرفض نموذج الدولة الذي ساد أوروبا منذ أواخر القرن التاسع عشر القائم على الليبرالية التقليدية والديمقراطية البرلمانية التعددية.

(6) النازية أو ما يطلق عليها الاشتراكية القومية، وهي حركة شمولية تمت بقيادة أدولف هتلر كرئيس للحزب النازي في ألمانيا، وفي قوميتها الشديدة وجاذبيتها الجماهيرية وحكمها الديكتاتوري، اشتركت النازية في العديد من العناصر مع الفاشية الإيطالية، إلا أنَّ النازية أكثر تطرفًا في كل من أفكارها وممارستها، ومن جميع النواحي تقريبًا كانت حركة مناهضة للفكر الإلحادي، ومؤكدة على إرادة الديكتاتور الكاريزمية كمصدر وحيد للإلهام للشعب والأمة، فضلاً عن رؤية لإبادة جميع أعداء آريان فولك بصفته الهدف الوحيد للسياسة النازية..

(7) الصهيونية هي فكر أيديولوجي وطني سياسي يدعو إلى إنشاء وطن قومي لمجموعة دينية اجتماعية هي الشعب اليهودي. ويعتبر اليهودي النمساوي ثيودور هرتزل مؤسس أو "أبا" الصهيونية السياسية، ويؤكد النقاد أن الصهيونية تعمل نفس عمل الاستعمار، ويرجعون إلى عمليات التطهير العرقي التي ارتكبها الصهاينة ضد السكان الأصليين الفلسطينيين وعمليات بناء المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية المحتلة كأدلة ثابتة وواضحة على ممارسات الصهيونية الاستعمارية..

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والذي يهمنا هنا هو التاريخ الإسلامي الذي نطالع فيه إنَّ أوّل تطرف حصل في صدر الإسلام كان من الخوارج الّذين خرجوا على أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب (ع)، أثناء معركة صفين بين الإمام عليّ وأهل العراق وأهل الحجاز ومن شايعه من المسلمين من جهة وبين معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام من جهة أخرى. وسموا بالحروريّة نسبةً إلى حروراء التي خرجوا إليها. (الشبل علي بن عبد العزيز، 2004، ص33).

جاء في الموسوعة العربيّة العالميّة عنهم: ويعتقد الخوارج أنّهم من الناحية الدينيّة يمثلون الفئة القليلة المؤمنة التي لا تقبل في الحقّ مساومة، وأن زعماءهم من جماعة القراء والفقهاء هم الحريصون على الالتزام بالكتاب والسُنّة دون مواربة أو تأويل.... إلى أن قال: (حُبُّ بعضهم للجدل والمناقشة ومذاكرة الشعر وكلام العرب، وغلبة التعصب على جدلهم، وعدم التسليم للخصوم بحجة، وعدم اقتناع بعضهم بفكرة تخالفهم مهما كانت قريبة من الحق أو واضحة الصواب. والخوارج يعدون مُرتكب الكبيرة كافراً) (الموسوعة العربية الميسرة، 1999، 181/10).

وأنّ الإمام عليّ (ع)، كان يحاججهم بالقول: (أنَّ لكم علينا ثلاثاً: ألا نمنعكم فيئاً ما دامت ايديكم معنا، والا نمنعكم من مساجد الله، وألا نبدأكم بالقتال حتى تبدأونا). (ابن كثير، 1986، ٢٨٢/٧).

والحديث عن موقف الإمام عليّ (ع)، منهم حديث طويل حيث نراه (ع)، عاملهم كمسلمين وأقام الحجة عليهم تلو الحجة من القرآن والسُنَّة والعقل وأرسل لهم عبد الله بن العباس يحتجُّ عليهم. وقد اهتدى القسم الأكبر منهم ورجع إلى الجماعة وبقي الثلث منهم على ضلالهم.

ومن خلال ما تقدّم نرى أن أمير المؤمنين (ع)، لم يُكفّر أهل البصرة وأهل الصفين كما لم يكفر الخوارج وإنّما طلب إليهم الرجوع إلى الجماعة حتى لا يكونوا بُغاة، كما لم يمنعهم رواتبهم ومخصصاتهم من بيت مال المسلمين ولم يمنعهم من دخول بيوت الله تعالى. ولكنهم عندما شقوا الجماعة الإسلاميّة بخروجهم وبغيهم وبقتلهم للأبرياء وبسفكهم للدماء وفسادهم في الأرض، طبّق أمر الله تعالى عليهم وهو قوله تعالى: [وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ] (سورة الحجرات، الآية: 9).

كما أنّه أمر بمعالجة جرحاهم وأرجع جميع ممتلكات القتلى إلى ورثتهم عدا السلاح فقد صادره لمصلحة جيش المسلمين، كما لم يخفى على الإمام علي (ع) الفارق بين بواعث قتالهم وقتال أهل الشام

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الأمويين، وقد أشار أمير المؤمنين (ع) إلى ذلك بقوله: (لا تقتلوا الخوارج بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه، كم طلب الباطل فأدركه) (عبده محمد، د.ت، 108/1).

والذي نريد أن نشير إليه هنا هو: أن المتطرفين الخوارج كان ظاهرهم انهم من العبّاد والزهاد، فلم يكن ليجترئ على قتالهم أحد..، فكانوا من قراء القرآن الكريم ومعلميه للمسلمين، ويصومون النهار، ويقيمون الليل بالصلاة!! وأكيد من يقاتلهم أو ينتقدهم يتعرض للوم الشديد، ولنفرة الناس منه، على اعتبار أنه يقاتل وينتقد أهل القبلة، وعباد الملة.. الأمر الذي ربما ينخدع به البسطاء والسذج، ومن لا ينظر إلى بواطن لأمور بدقة ووعي وحكمة..

إلا ان الإمام علي (ع) كان على بصيرة من دينه فبعد وقعة النهروان قال (ع): (أنا فقأت عين الفتنة، ولم تكن ليجرؤ عليها أحد غيري، بعد أن ماج غيهبها، واشتد كلبها ولو لم أكن فيكم ما قوتل الناكثون ولا القاسطون، ولا المارقون). (عبده محمد، د.ت، 108/1)[8].

هكذا هي تعاليم الدين الإسلامي التي طبقها الإمام علي (ع) في واقعها كحاكم للأمة وانموذجاً حياً للإنسان المصلح في حفظ كيان الأمة وتحصينها من التطرف الديني، ونبذه، وكذلك في مواجهته للتطرف إذا بالغ عن حده وخرج من كونه فكرة الى سلوك خطر مهدد لكيان الفرد والجماعة الآمنة، وسلوك الإمام علي (ع) هذا هو ما يجب ان يكون محل اقتداء للأمة كجماعات وأفراد ومؤسسات للوقاية من التطرف الديني ومكافحته إذا ما ظهر.

وقد اشارت دراسات حديثة الى نجاعة أسلوب الإمام علي (ع) في احتواء المتطرفين، ونصت على وجوب (السماح لهؤلاء المتطرفين بالتعبير عن أفكارهم وعدم استفزازها لتجنب اثارت مشاعرهم وعواطفهم فتتقلب تلك الأفكار الي سلوكيات عنيفة، لذلك لا يمكن أن يكون العنف وسيلة مجدية لمواجهة التطرف، بل يجب تضييق دائرة التطرف، وتشجيع المتطرف على نبذ العنف واللجوء إلى أسلوب الحوار). (الحفيظ عماد محمد ذياب، 2006، ص148، سليمان نوزاد صديق، 2019، ص293).

واستمرت ظواهر التطرف الديني المتأثرة بهذا النمط من الجمود الفكري وفصل التعقل عن التدين بالظهور على مر الأزمان وبصور مختلفة حتى عصرنا الحاضر، يقول الشيخ مرتضى المطهري

(8) قال ابن أعثم: (بعض النصوص التي يصرح فيها (ع) بأن مقصوده بالفتنة، التي فقأ عينها، ولم يكن ليجرؤ عليها أحد غيره: هو فتنة: الجمل، وصفين، والنهروان..). شرح نهج البلاغة، 389/2. وهو صحيح أيضاً، فإن حرب الجمل كانت بقيادة إحدى زوجات النبي (ص) وبنت أحد الخلفاء، ومعها بعض الصحابة الكبار، ومن يجرؤ على حرب هؤلاء غير أمير المؤمنين (ع)؟؟، أما حرب صفين، فقد كانت الشبهات التي يلقيها معاوية وأعوانه عامة وطامة، وتلك الشبهات هي التي مكنت معاوية من الوقوف في وجه ع، وتجييش الجيوش لحربه..، وأما النهروان، فلما ذكرناه.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(ت:1979م): (إن أسلوب تفكير الخوارج وعقليتهم – الجمود الفكري وفصلهم التعقل عن التدين – اندس في المجتمع الإسلامي بمختلف الصور على امتداد تاريخ الإسلام، وعلى رغم من ان الفِرق الأخرى كانت تعتقد انها تخالف الخوارج، إلا اننا نجد ان روحية هؤلاء قد وضعت بصمتها على طراز تفكيرهم). (المطهري مرتضى، 1992، ص181).

فظهرت تنظيمات وحركات فكرية متطرفة في العراق المعاصر وهي في حقيقتها نتاج لكل المبادئ المنحرفة والمتطرفة عبر التاريخ الإسلامي وتراكماته التي كان منها ظهور تنظيم داعش بعد احداث عام 2003م وسقوط النظام البعثي الصدامي إذ برزت هذه الحركة وغيرها من الحركات الفكرية الدينية المتطرفة، التي عاثت في الأرض فساد وقسّمت اعداءها على أربعة أصناف تجب مقاتلتهم وهم:

الكفار الأصليون وهم جنود الاحتلال الأمريكي ومن أنظم معهم كالجنود البريطانيين وكل من تحالف عسكرياً مع الولايات المتحدة.

المرتدون وهم كل من القوميين والعلمانيين والشيوعيين والاشتراكيين وغيرهم ممن لا يحتكمون للشريعة الإسلامية.

الرافضة وهو المصطلح الذي يطلقه التنظيم على من تمذهب بالمذهب الشيعي.

المنافقون وهم كل من عمل مع الولايات المتحدة سواءً أكان العمل عسكري أو استخباراتي أو تعاون بالمال وان كانوا من المسلمين العراقيين من اتباع المذهب السني.

فنجد في هذه التقسيمات عدائية مفرطة نابعة من نفس عدوانية شريرة متخذة من الدين غطاء لتمددها وسيطرتها، وهذه الخطورة تتنامى في كل الحركات المتطرفة.

1.6. سادسا: أنواع التطرف:

النوع الأول: متطرفون لهم علم واطلاع في الأمور الشرعية، وهؤلاء يعلمون الخطأ والصواب ولكنهم يحرفون الكلم عن مواضعه بسبب حب الدنيا وأغواء الشيطان لهم، فيعمدون بقصد افساد الدين وتشويه صورته، وهؤلاء مصداق لقوله تعالى: [وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ]. (سورة الاعراف، الآية: 175).

النوع الثاني: المتطرفون الجهال، وهؤلاء لا يفقهون كثيراً من أمور دينهم يتحدثون بالقشور والظواهر ويسيرون خلف النوع الأول دون وعي وأدراك لما يفعلون ظناً منهم انهم يطبقون تعاليم الشريعة في إصلاح المجتمع، وهم مصداق لقوله تعالى: [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ]. (سورة البقرة، الآية: 11–12)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2 .المحور الثاني: علامات التطرف الفكري الديني:

تتعدد مظاهر التطرف الفكري بين الأفراد والجماعات، فيعرف المتطرف من خلال بعض الصفات التي تظهر في أقواله وأفعاله التي يبدو فيها تطرفه ومغالاته في فهم الأشياء والأحداث والمظاهر المجتمعية، ومن أهم مظاهر التطرف في المجتمع المسلم ما يأتي:

أولاً: التعمق (التشدد) في تطبيق الأحاديث والإفراط في مظاهر التدين، فالمتطرفين يلجؤون إلى بعض الآيات، ويعمدون إلى إخراجها عن سياقها، ومن ثم إعادة تأويلها بما يتفق مع أغراضهم، وينسون أو يتناسون العدد الكبير من الآيات القرآنية التي تحث بشكل واضح على الاعتدال والوسطية والتيسير وعدم الإفساد أو الغلو أو التعصب.

ومن ذلك الافراط بالمظهر الخارجي وسببه هو لإثبات الذات واظهارها بأنها مميزة عن الآخرين، من حيث المبالغة في قُصر الثوب وكثاثة اللحى والامتناع عن زينة الحياة الدنيا، وأن هذه المظاهر ليست بجديدة، كما يظن كثير من الناس؛ لأنه قد حدث مثله في الأمم السابقة بفعل التحريف والعبث بالكتب التي كُلفت الأمم السابقة بحفظها فأضاعوها بسبب التطرف وسجل القرآن الكريم ذلك العدوان، فقال سبحانه: [وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا...]. (سورة الحديد، الآية: 27).

ورغم وضوح الشرع الحنيف وسعته إلا اننا نلاحظهم يتشددون في فهم النصوص الشرعية وذلك أن للشيطان مداخل وللناس أهواء، فلم يكن غريباً أن تظهر مظاهر التطرف على شكل الفرد وهيئته العامة وكذلك ظهور الفرق المنحرفة في التاريخ القديم والحديث، وورد النهي عن التعمّق في الأحاديث، فمن ذلك ما رُوي عن النبي الأكرم ص، قوله: (إيّاكم والتعمّق في الدين، فإنَّ الله قد جعله سهلاً، فخذوا منه ما تطيقون، فإنَّ الله يحبّ ما دام من عملٍ صالحٍ، وإن كان يسيراً) (الهندي المتّقي، 1981، 35/3)، وفي حديث عن الإمام محمد الباقر ع يجيب به عن سؤال لبعض أصحابه يقول فيه: (الدين واسع، ولكن الخوارج ضيّقوا على أنفسهم من جهلهم) (الكليني، 1363هـ، 405/2).

ثانياً: الاستكبار واستصغار المخالف، واتهامه بكل قبيح، والتجرد من الأخلاق الحميدة، قال تعالى في تطرف المعاندين لدعوات الإصلاح السماوية: [فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نرى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ] (سورة هود، الآية: 27)، وهؤلاء المستكبرين (يشكلون أصل الفساد والانحراف في كل مجتمع، ويرفعون راية العناد والمواجهة أمام دعوة الأنبياء (ع)) (الشيرازي ناصر مكارم، 2005، 515/6).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثالثاً: الاستهزاء واللعب: من شدة التعصب الفكري عند المتطرف انه يستهزأ بالمخالف، وهذا مظهر من مظاهر المتطرف ينقلها لنا القرآن الكريم في الذين خالفوا الآيات والرسول ص واستهزأوا بهما، قال تعالى: [فَقَدْ كَذَّبُواْ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاء مَا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ] (سورة الانعام، الآية: 5)، يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: (في هاتين الآيتين إشارة إلى ثلاث مراحل من الكفر تتزايد في الشدة على التوالي، المرحلة الأولى هي مرحلة الإعراض، ثم مرحلة التكذيب، وأخيراً مرحلة الاستهزاء بآيات الله) (الشيرازي ناصر مكارم، 2005، 214/4.).

رابعاً: التعصب لرأيه تعصباً لا يعترف للآخرين برأي، وهذا يُشير إلى جمود المتعصب مما لا يسمح له برؤية مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يسمح لنفسه بالحوار مع الآخرين. ومما حكاه القرآن الكريم عن مثل هذه العلامات من التطرف في قول وسلوك فرعون، قال تعالى: [قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ] (سورة غافر، الآية: 29)، وهذا هو (حال كافة الطواغيت والجبارين على طول التأريخ، فهم يعتبرون كلامهم الحق دون غيره، ولا يسمحون لأحد في إبداء وجهة نظر مخالفة لما يقولون، فهم يظنون أن عقلهم كامل، وأن الآخرين لا يملكون علماً ولا عقلاً...). (الشيرازي ناصر مكارم، 2005، 249/15).

فالمتطرف يرى نفسه وجماعته على الحق، وما عدا ذلك على الضلال، فالحق عنده يدور حيث كان هو أو من يتبعهم وان كان من يتبعهم من الأشرار، وهذه الصفة منهي عنها مذموم فاعلها، قال الإمام علي بن الحسين ع: (العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم) (الكليني، 1363، 308/2).

خامساً: الجرأة على طعن العلماء وأهل الفضيلة، فبعض المتطرفين ممن تعوزهم الشجاعة على اشهار السيف والكلام المباشر على أصحاب السلطة والسلطان (سلّوا سيف اللسان على أرباب الفضيلة، فراحوا يلصقون تهمة الكفر والفسق واللادينية بكل صاحب فضيلة) (المطهري مرتضى، 1992، ص167)، ومحاولة استغلال أي فرصة سانحة للتشهير بهم حتى وان كان العيب ليس بهم مباشر ربما يكون بأحد أقاربهم او مريديهم فيتخذوه ذريعة لتشوية سمعة العلماء، وفي حق هؤلاء يقول الإمام جعفر الصادق ع: (من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان) (الكليني، 2،358/1363).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كذلك يسمحون لأنفسهم بالاجتهاد في أدق القضايا الفقهية فيتجرئون على (الفتوى وعلى احكام الدين بإصدار فتوى التكفير والتحليل والتحريم وتوسيع دائرة المحرمات وهم غير مؤهلين لا عقلاً ولا شرعاً لاستنباط الاحكام) (نوزاد صديق سلمان، 2019، ص278)، ولكنهم لا يجيزون ذلك لعلماء العصر المتخصصين منفردين أو مجتمعين، ما داموا سيصلون إلى ما يخالف ما ذهبوا إليه.

ومن صفات المتطرف ان يكون غالب عدائه للعلماء شخصي نفسي وليس علمي موضوعي، واتهامه للعالم بالمداهنة للحاكم أو للناس، فنلحظ فيهم انهم لا يعتدون بقول عالم من غير القرون الثلاثة المفضلة، أو من الأحياء الثقاة، وإنما يعدونهم في ضلالة، وبعضهم يكفرهم.

سادساً: اتهام جهود الإصلاح السياسي بالكفر والزندقة: إن اتهام الأفراد الذين يقومون بالجهود الإصلاحية عن طريق الإسهام في الفعاليات السياسية المختلفة فهم مجانب للوسطية الإسلامية، وحقيقة هذا الدين، ومن المفاهيم الأكثر رواجاً والتي كانت عرضة للانتقاد من طرف بعض رواد الفكر الإسلامي الاصولي وصلت حد التكفير، مصطلح الديمقراطية التي رأوا فيها دعوة للجاهلية، فقد اعتبر سيد قطب (ت:1966م) أن الأنظمة الغربية السياسية هي خاطئة في النظرية والممارسة، ولذا فهو يدعو إلى استئصالها وعدم التشبه بها. (الموصللي أحمد، 2007، ص122).

الديمقراطية غير المرتبطة بالمفهوم المادي للحياة في حقيقتها ليست مناقضاً وضد الإسلام بل الديمقراطية هنا تصنف ضد الاستبداد وأن أهم مبادئ الديمقراطية هو حق الشعب في انتخاب القيادة السياسية، وفي محاسبة المسؤولين وعزلهم، وإعادة دور المؤسسات المدنية في الضغط على السلطة السياسية لتكون متوافقة مع تطلعات الشعب. (حسن محمد النصر، 2015، ص269).

نعم، على العلماء الاسلاميين ان يسعوا في رسم صورة نموذج تقدمي فعال يمتاز بالعقلانية الشاملة للحكم الإسلامي، و(لابد من مَعينٍ آخر – غير المفاهيم المادية عن الكون – يستقي منه النظام الاجتماعي، ولابدّ من وعي سياسي صحيح ينبثق عن مفاهيم حقيقيةٍ للحياة، ويتبنّى القضية الإنسانية الكبرى،..، إن هذا الوعي السياسي العميق هو رسالة السلام الحقيقي في العالم، وإن هذه الرسالة المنقذة لَهي رسالة الإسلام الخالدة). (الصدر محمد باقر، 1429، 74/5).

سابعاً: سوء التعامل مع غير المسلمين (داخل ديار الإسلام): إن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف لا تكره أحداً على اعتناقه، قال تعالى: [لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ] (سورة البقرة، الآية: 256)، كما أن الرأي الغالب في الفقه الإسلامي هو أن القتال في الإسلام له ثلاثة اسباب: دفع الاعتداء نصرة المظلوم، وتأمين حرية العقيدة (الفتلاوي محمد كاظم، 2008، ص86)، والإسلام قد ركز على التعايش السلمي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بين الأديان، وصحيفة المدينة المنورة (بين المسلمين واليهود) هو خير دليل على ذلك بينما بعض الجهلة بحقيقة التشريعات في الدين الإسلامي يشيع في الأوساط المتدينين أن مجرد الكفر هو سبب كاف لاستباحة الدماء وهذا جهل بالدين يناقضه صريح الآيات من القرآن الكريم وسنة المعصوم ع والخبرة العملية للتاريخ الإسلامي. ومما يجب التنويه به أن تعاليم الإسلام لا تمانع من بر غير المسلمين ما داموا مسالمين (سواء داخل ديار الإسلام أو خارجها)، قال تعالى: [لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ] (سورة الممتحنة، الآية: 9)، وبهذا يرى أغلب المفسرين (إن الإحسان إلى هذه المجموعة وإظهار الحب لهم لا مانع منه، وإذا ما عقد معهم عهد فيجب الوفاء به، وأن يسعى لإقامة علاقات العدل والقسط معهم) (الشيرازي ناصر مكارم، 2005، 254/18، الرازي فخر الدين، 2009، 263/29)، وبذلك لا استعلاء ولا تكبر ولا تطرف في التعامل مع المخالف في الدين والمعتقد، قال الإمام علي ع: (الناس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) (عبده محمد، دت، 84/3).

اما التعامل مع غير المسلمين (خارج ديار الإسلام): فمنهجية القرآن الكريم ترشد المسلمين في التعامل مع غيرهم المخالف لهم بالعقيدة بالإنصاف وبنزعة سلمية واضحة في آيات الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة (محمد كاظم الفتلاوي، 2015، 607/1).

بخلاف من تطرف بالقول ان آيات السلم منسوخة بآية السيف(9)، إذ قال بعضهم ان آية السيف وحدها نسخت مائة وأربعة عشر آية، وآخرين قالوا: بل نسخت مائة وأربعا وعشرين آية، قال ابن العربي (ت:543هـ): (كل ما في القرآن من الصفح عن الكفار والتولي والإعراض والكف عنهم، منسوخ بآية السيف) (السيوطي، 1974، 64/2).

ثامناً: سوء الفهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: إن عدم فهم حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أدى إلى إشكالات كبيرة في ساحة العمل الإسلامي لدى كثير من العاملين في حقل الدعوة والتوجيه والارشاد، حيث إن فئة من الذين يسعون إلى تغيير المنكرات في المجتمع عمدوا إلى استخدام القوة في تغيير المنكر، فقاموا باستخدام العنف من قبيل التدمير والإحراق للمباني وقتل الأفراد

(9) [إِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] الآية: 5، سورة التوبة، وهذه الآية يستغلها الغلاة والمتعصبون ودعاة الجهاد والإرهابيون، ويجعلون منها سندا شرعيا لدعواتهم، يضللون بها ويعبّئون ويعدون الشباب الصغار القابلين للانفجار، والراغبين بالانتحار، ويقتلون رجالا ونساء وأطفالا لا يعرفونهم، ودون ذنب ارتكبوه. ويشنون حربا شعواء على الحضارة والإنسانية والعالم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

واختطافهم، وظنت هذه الفئة ان الجماعات الإسلامية لها الحق في إقامة الحدود واخذ الناس بالقوة على الأحكام الشرعية.

في حين جهلوا أو تجاهلوا ان للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آداب (يجب ان يتحلى بها القائم بهذه الفريضة، وإلا كان سبباً في تنفير الناس من الإسلام وأهله) (الفتلاوي محمد كاظم، 2008، ص197).

تاسعاً: العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب دون التعامل بالحسنى والحوار والاعتراف بالرأي الآخر، وحقيقة هذا السلوك (لفظي أو عملي) هو منافي للتعاليم الإسلامية وأخلاق النبي الأكرم ص إذ يصف الله تعالى نبيه بقوله تعالى: [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ] (سورة آل عمران، الآية:169)، إذ (أشير في هذه الآية – قبل أي شيء – إلى واحدة من المزايا الأخلاقية لرسول الله ص، ألا وهي اللين مع الناس والرحمة بهم، وخلوه من الفظاظة والخشونة.

"الفظ" – في اللغة – هو الغليظ الجافي الخشن الكلام، و"غليظ القلب" هو قاسي الفؤاد الذي لا تلمس منه رحمة، ولا يحس منه لين.

وهاتان الكلمتان وان كانتا بمعنى واحد هو الخشونة، إلا أن الغالب استعمال الأولى في الخشونة الكلامية، واستعمال الثانية في الخشونة العملية والسلوكية، وبهذا يشير سبحانه إلى ما كان يتحلى به الرسول الأعظم من لين ولطف تجاه المذنبين والجاهلين) (الشيرازي ناصر مكارم، 2005، 748/2)، في حين الخشونة في القول والسلوك من أبرز مزايا المتطرف الديني!.

عاشراً: كثرة الجدال: من علامات المتعصب الفكري هو كثرة الجدال بغير دليل أو سلطان، وإن كانت الأدلة والبراهين واضحةً وجليةً أمامه، وهو ما نلحظه فيهم في عصرنا الحاضر، وهي سمة مترسخة في النفوس المتطرفة كما أخبرنا الله ذلك بقوله: [وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ] (سورة الانعام، الآية: 25)، فهؤلاء غارقون في ضلالهم ويرفض تعصبهم وتطرفهم الانصياع للحق حتى لو اتضح لديهم، من هنا كان القرآن غير مؤثر في هؤلاء، وهكذا الوعد والوعيد، لأنهم يفتقدون الأرضية اللازمة لقبول الحق والاستسلام له.

احد عشر: الانغلاق والتحجر والتقليد: ان الشخص الموصوف بالتحجر يضع لنفسه أصولاً " ثابتة وأطراً " محددة، ويفترض عدم إمكان طروء أي تغيير عليها، وهذا بحقيقته تطرف في الانغلاق وعدم قبول الاعتدال، وقديماً قال مفكر: (ان عظمة النفس الانسانية في قدرتها على الاعتدال لا في قدرتها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

على التجاوز)(10)، فيصف البعض كل جديد متعقل بالضروري الذي لا بد من التصدي له، إذ بنظرهم ان كل جديد مفسد بالضرورة، وهذا النمط من التفكير نلحظه في كثير من المدارس الفكرية والعقائدية والعلمية الإسلامية والفقهية وهي (مدارس يتجلى فيها فكر الخوارج بكل وضوح، فتطرد كل فكرة عن اعتماد العقل للكشف عن الحقائق ووضع القوانين الفرعية، وتقول إن اتباع هذا الأسلوب بدعة وخروج عن الدين) (المطهري مرتضى، 1992، ص181)، مع ان آيات القرآن المجيد تشجع الإنسان على التعقل والتدبر وترى ان عمله على بصيرة داعم للدعوة السماوية في الأرض، قال تعالى في ذم التحجر والتقليد الأعمى: [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ]. (سورة المائدة، الآية: 104).

أن كثيراً من الامور في حياتنا تعوزها المرونة الذهنية التي هي من أسس الفكر السليم الموضوعي الذي يمكننا من الحكم على الامور القديمة والمستجدة والغريبة بطريقة صحيحة سليمة والتعامل معها بمرونة ذهنية تجعلنا قادرين على الاعتدال في الحكم عليها. فمن مظاهر التطرف الفكري الديني ارتباطه عادة بالانغلاق والتعصب للرأي، ورفض الآخر وكراهيته وازدرائه وتسفيه آرائه وأفكاره.

والمتطرف فرداً كان أم جماعة، ينظر إلى المجتمع نظرة سلبية، فلا يؤمن بتعدد الآراء والأفكار ووجهات النظر، ويرفض الحوار مع الآخر أو التعايش معه ومع أفكاره، ولا يبدي استعداداً لتغيير آرائه وقناعاته، وقد يصل به الأمر إلى تخوين الآخرين وتكفيرهم دينياً أو سياسياً، وربما إباحة دمهم. ويزداد خطر التطرف حين ينتقل من طور الفكر والاعتقاد والتصور النظري، إلى طور الممارسة والتطرف السلوكي، الذي يعبّر عن نفسه بأشكال مادية من أعمال قتل وتفجيرات وتصفيات واستخدام لوسائل العنف المادي المختلفة لتحقيق بعض الأهداف. وعادة ما يكون التطرف السلوكي والمادي نتيجة وانعكاساً للتشبع بتطرف سابق في الفكر والاعتقاد.

3 .المحور الثالث: أسباب التطرف الفكري الديني:

تعثر سياسات مكافحة التطرف الديني لا يحتاج إلى تبصر عميق ونظر دقيق، فقد باتت القاعدة والجهادية العالمية تتصدر المشهد في بلدان عديدة، كما أن أيديولوجيتها الخطابية أصبحت أكثر جاذبية، فالاعتماد على المقاربة الأمنية العسكرية الصلبة، واهمال الأسباب والشروط والظروف الموضوعية التي

(10) هو: بليز باسكال (ت:1662م)، فيزيائي ورياضي وفيلسوف فرنسي اشتهر بتجاربه على السوائل في مجال الفيزياء، وبأعماله الخاصة بنظرية الاحتمالات في الرياضيات هو من اخترع الآلة الحاسبة. استطاع باسكال أن يسهم في إيجاد أسلوب جديد في النثر الفرنسي بمجموعته الرسائل الريفية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أنتجت الظاهرة الجهادية، وغياب الحلول السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أدى إلى نتائج منطقية كارثية، وعلى الرغم من وجود شبه إجماع على أن الفساد والاستبداد وغياب العدالة والإنصاف هي الروافع الأساسية لتمرد البشر والنزوع العنيف والتلبس بالإرهاب، إلا أن سياسات "مكافحة التطرف الديني" العالمية المستنسخة محلياً واقليمياً، لازالت تصر على علاج الأعراض واعتبار العنف "الإرهابوي" اعتباطياً عبثياً عدمياً، وعليه يجب معرفة أسباب التطرف الفكري الديني حتى يتسنى وضع المعالجات المناسبة، ويمكن ان نلخص أسباب التطرف الديني على النحو الآتي:

1. التنشئة الاجتماعية للأفراد على ثقافة الاستعلاء ورفض الآخر والتسفيه وتراجع التفكير النقدي، أن هذه التنشئة في الأعراف الاجتماعية ومجالسها قد أخفقت في مواجهة تحديات العنف ومحاصرته واستئصال شأفته واقتلاع جذوته، وقد تبيّن لأجيال جديدة من الباحثين والمفكرين ضرورة التفكير في الدور الكبير الذي تمارسه العوامل التربوية والثقافية التي قد تفوق في تأثيرها حدود ما يمكن أن يقع في دائرة التصور والاعتقاد، حيث يذهب كثير منهم إلى الاعتقاد بأن القيم الاجتماعية السائدة تتحمل إلى حدّ كبير مسؤولية هذا العنف الذي يداهم الحياة الإنسانية، وبأنها قادرة في الوقت نفسه على تأصيل قيم التسامح وترسيخ مبادئ السلام، ففي التربية الاجتماعية يكمن داء العنف ودواؤه تيمناً بالحكمة التي تقول: (داوها بالتي كانت هي الداء).
2. ضعف الانظمة التربوية في المدارس والمؤسسات التربوية يؤدي الى تنشئة فكرية هزيلة، هو أحد أسباب التطرف الفكري لدى بعض الأفراد، إذ مع ضعف هذه التنشئة يتراجع بالضرورة الشعور بالقواسم المشتركة بين الناس، وتعتبر المؤسسة التربوية ذات دور محوري في تحديد اتجاهات التنشئة الفكرية والاجتماعية وبلورة مساراتها (الصياد إيمان، 2019، ص34، الجندي أمينة، 1989، ص224، رزق حنان،2006، ص31)، وبالقدر الذي تسود هذه المؤسسات إرادة التطور، بالقدر الذي نجد جيلاً طموحاً متطلعاً إلى البناء والإبداع والتنمية، الذي تستنهض بالضرورة روح التعايش باعتبارها أساساً ومنطلقاً للبناء والنهوض بالمجتمع (حسن محمد النصر، 2015، ص244). ولعل ما يزيد من خطورة هذه الظاهرة، أن نسبة ممن يتورطون فيها من الشباب الذين يعدون ثروة المجتمع وأمله، وإن كان – في بعض الأحيان – يتسم سلوكهم بالتسرع وعدم التروي والخبرة، والمعروف أن الأمراض الاجتماعية ومنها التطرف، مثل الأمراض الجسمية، يصيب المرض فيها السليم عن طريق انتقال العدوى، والشباب أكثر فئات المجتمع تعرضاً للتقليد والمحاكاة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3. التعليم الديني في المراكز الدينية والخطابات الدينية المتعصبة التي تستند إلى تأويلات وتفسيرات خطأ، مخالفة لصحيح تعاليم الإسلام ومجافية لروح الديانات كلها والنابعة من الحفاظ على القيم الروحية النبيلة التي تعتمد على المحبة والرحمة والتسامح وتنبذ التعصب والكراهية، وبهذا يُعد من (أخطر وأهم أسباب التطرف هو ضعف التعليم الشرعي والخلل في منهج التلقي) (المعايطة قيس سالم، 2016، ص400). وينتج عن ذلك سطحية في فهم نصوص الدين والتمسك بحرفية النصوص دون الوصول إلى فحواها ومعرفة مقاصدها، مما يؤدي إلى الإسراف في التحريم، الناتج عن ضحالة الفكر وعدم الرسوخ في العلوم الدينية والفقهية والشرعية، فيميل الفرد إلى الغلو والتشدد وتوسيع دائرة المحرمات.

4. غياب الوعي الديني لدى شباب طلبة الجامعات، يجعلهم ضحية لشعارات براقة لكثير من المتطرفين الذين يجيدون استقطابهم بها، ومن عوامل ضعف الوعي الديني لدى شباب الجامعات ما يأتي:
   1. خلو جداول المحاضرات من برامج تنمية الوعي الديني.
   2. عدم كفاية المناهج الدينية التي يدرسها الطلاب قبل دخولهم الجامعة من خلال المدارس.
   3. عدم وجود مقررات للثقافة الإسلامية مما أدى إلى ضحالة الثقافة الدينية للطلاب.
   4. قلة الندوات الدينية بالكليات، وان وجدت فمواضيعها سطحية لا تمس شؤون الواقع.
   5. غياب توجيه أعضاء هيئة التدريس للطلاب دينياً لتكدس جداول المحاضرات والانشغال عن المناقشات الدينية.

ومن الجدير بالذكر أن الأزمة الأخلاقية المعاصرة التي بدت مظاهرها في التطرف والإرهاب، سببها الرئيس التخلي عن الدين والبُعد عن التربية الأخلاقية، التي تعمل على تهذيب السلوك الإنساني، وتشكل القوة الدافعة المحركة للسلوك، كما أن السعي نحو الارتقاء بالثقافة الأخلاقية على الظواهر السالبة في المجتمع يقوى من قيمه وأخلاقياته ويزيد من تماسكه (المعايطة قيس سالم، 2016، ص400).

5. الجهل، الذي يدفع الشخص إلى الانسياق وراء خطاب ديني مشوه وفتاوى وتأويلات مغلوطة وآراء ضيقة الأفق ومناخ معاد لثقافة الاختلاف، والشيء اللافت هو أنَّ هؤلاء المتطرّفين يرون أنفسهم علماء، فهم يجهلون جهلهم، وبالاصطلاح المنطقي جهلهم مركب، ويُشير إلى ذلك كلام لأمير المؤمنين علي ع يوصي به ولده الحسن ع: (إنَّ الجاهل مَن عدَّ نفسه بما جهل من معرفة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العلم عالماً، وبرأيه مُكتفياً، فما يزال للعلماء مباعداً، وعليهم زارياً) (المجلسي، 1403، 217/74).

وتجدر الإشارة ان في أحيان كثيرة تكون "المرأة" في مقدمة ضحايا التطرف نتيجة لتعثر مسيرة التنمية الثقافية والاجتماعية العربية.

6. حبّ الدنيا، لا يقتصر حبّ الدنيا على المظاهر الدنيويّة المعروفة، كحبّ المال، والنّساء، والشهرة، والمنصب، وغيرها من المظاهر الواضحة، بل حبّ الدنيا له صور خفيّة لا يعلمها حتّى صاحبها، فالعالم العارف إذا أُعجب بعلمه فقد أحبّ الدنيا، والعابد الناسك إذا أُعجب بعبادته فقد أحبّ الدنيا؛ لأنَّ العُجب من الدنيا، ومن هنا فقلّما ينجو الإنسان من هذا المرض العضال، ويحتاج المؤمن الواعي – دائماً – إلى مراقبة نفسه ومحاسبتها؛ لئلا تقع في المحذور وهو غافل عنها (الجعفري إسكندر، دت، ص23).

ومن هنا كان (حبّ الدنيا) رأس كلّ خطيئة، فما من ذنبٍ، أو جريمة، أو انحراف، إلا وكان حبّ الدنيا وراءه.

وحيث اتّضح مما تقدّم أنَّ التطرّف نحوٌ من الانحراف، فلابدّ أن يكون وراءه حبّ الدنيا؛ لأنَّ حبّ الدنيا أساس الانحراف ومنشؤه، وتُشير بعض الأحاديث إلى أنَّ المتطرّف يحبّ العلو، كما في حديث ورد فيه أنَّه قد تُليت بمحضر أمير المؤمنين علي ع الآية المباركة: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (سورة الكهف، الآية: 103)، فقال ع: (أهل حروراء منهم) (المجلسي، 1403، 352/33). يعني ع المتطرفين الخوارج.

7. اهمال القدوة الحسنة من الصالحين، الموجهة الى حب الخير للآخرين والتسامي بالنفس في سبيل البر والتعاون معهم، ومن ثم تغييب هذه القدوة لتبرز بدالها نماذج متطرفة مغالية بشعارات رنانة مفرغة المحتوى منفرة عن حب الدين القويم متقاعسة عن التضحية والدفاع عن الوطن، وحين ذاك يكون الشاب ضائع البوصلة مضطرب النفس معمي عن الحقيقة.

8. الفراغ الروحي والأخلاقي وتنامي مشاعر الفشل والإحباط لدى الشباب ومن ثم الشعور بالضياع، وعدم (الاحساس بأن لوجوده رسالة أخلاقية، وبالتالي احساس بتفاهة الحياة، وكذلك احساس بضعفهم وقلة حيلتهم، وهذا الفراغ الروحي والأخلاقي والفكري في حياة الشباب يعوض بتبني أهداف اجتماعية أخرى) (الطنطاوي رمضان عبد الحميد محمد، 2016، ص6) متطرفة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

9. أزمة الحاكمية في المجتمعات الإسلامية: وذلك من خلال إقصاء الشريعة عن الحكم وعزلها عن الحياة، وحصرها في نطاق المسجد والعبادات الشخصية، وهو ما يعرف بالعلمانية أو اللادينية، وهذا بحد ذاته (محاربة القيم الإسلامية واستبدالها بالقيم العلمانية سياسة وتشريعاً وتعليماً، وتدعيم الأنظمة التسلطية، واحتلالها وتدخلها المباشر وغير المباشر في العديد من الدول العربية) (بن مرزوق عنتر، 2018، ص203). وهذا التهميش للشريعة في حياة المجتمع واستبدالها بالقوانين الوضعية هو أحد المداخل الأساسية التي يعتمد عليها الفكر المتطرف في تكفير الحكام وحتى الشعوب.
10. الشعور بالقهر نتيجة المعايير المزدوجة في العلاقات الدولية تجاه قضايا العرب والمسلمين التي يأتي في مقدمتها استمرار القضية الفلسطينية واحتلال الأراضي العربية في ظل تقاعس المجتمع الدولي عن اتخاذ موقف حاسم وحازم إزاءها.
11. أزمة التغريب الفكري والاغتراب الاجتماعي: يعتبر المتطرف أن أفعاله وسلوكياته هي رد فعل طبيعي للدفاع عن هويته في مواجهة سياسة التغريب الفكري والسلوكي التي تعرفها العديد من المجتمعات العربية، خاصة في ظل أزمة القيم التي انتشرت بها نتيجة اندثار القيم الأصيلة واستبدالها بقيم غربية دخيلة لا تعبر عن أصالة المجتمع وهويته، وهذا ما يجعل المتطرف يعيش حالة اغتراب اجتماعي يدفعه إلى النظر للمجتمع نظرة عدوانية.
12. تنامي دور قوى فاعلة سواء كانت دول وجماعات في إذكاء التطرف، ورصد الموارد المادية والبشرية لتأجيج العنف في المجتمع بهدف خدمة مصالحها من ناحية واضعاف الوطن وتمزيق أواصره وعرقلة انطلاق مسيرة التقدم ناحية أخرى.
13. رغبات النفس في اثبات الذات وحب الظهور والرغبة بالشهرة والسلطة والمال من قبل الشباب غير المؤهل إذ وجد ضالته في الانتماء الى الحركات المتطرفة وتبني آراءهم على (اعتبار أن التشدد وسيلة للبروز والشهرة والزعامة) (المعايطة قيس سالم، 2016، ص390)، وعند غير الشباب فيعمد شيوخهم الى (لّي أعناق الآيات والأحاديث طلباً للشهرة والزعامة وقد وافق ذلك نفسية مريضة منحرفة فهي تميل إلى العنف والحدة والانحراف مما يؤدي إلى إسقاط الثقة بالعلماء، ويستقل الإنسان بنفسه وفهمه ورأيه بعيداً عن العلم والموضوعية) (الطنطاوي رمضان عبد الحميد محمد، 2016، ص8).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

14. غياب قادة ورموز الفكر القادرين على مواصلة مسيرة سابقيهم من رواد النهضة والتنوير في العالم العربي والذين قدموا اجتهادات ملهمة نجحت في المزج بين الأصالة والمعاصرة وتحديث بنية المجتمعات العربية دون انقطاع عن جذورها الحضارية وأصولها الثقافية.
15. الإعلام الصانع للتطرف في العالم العربي والإسلامي: تمثل بعض وسائل الإعلام العربية والغربية القنوات الرئيسة لأثارة التطرف وصناعته، وذلك من خلال المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، كاعتمادها برامج أو رسومات تسيء للرسل أو تزدري الأديان، أو تصويرها لأفلام تشجع العنف والتطرف، أو حوارات ومناظرات تؤدي إلى حروب كلامية وتحرض على الكراهية..
16. الإعلام المتطرف، الذي يكون محتوى برامجه على وفق الأيدولوجية المتطرفة للحركات والمنظمات والجماعات، وينتج عن استخدام الجماعات المتطرفة للقوة الناعمة (الاعلام) هو:

نشر الفزع والرعب من قوة التنظيم المتطرف وصعوبة مواجهته.

اللامبالاة بالجرائم البشعة التي يرتكبها التنظيم المتطرف في حقوق من يعتقلهم.

زعزعة الأمن والاستقرار في الدول المخالفة لتوجهات التنظيم المتطرف.

نشر الممارسات التي تخالف تعاليم الدين الإسلامي التي يمارسها بعض الجهلاء من عامة الناس أو ممن يخالفهم في المذهب والفكر لغرض التحريض عليهم والشحن العاطفي اللاواعي ليسوغ فيما بعد اعتقالهم وقتلهم.

17. خلل في برامج ومناهج بعض المجالس الارشادية المعاصرة، فبعض الدعوات لا تعتمد في مناهجها على المعلومة الدقيقة والطرح الموضوعي بل يكون همها الشحن العاطفي، وتربي أتباعها على مجرد أمور عاطفية وغايات آنية لا يتعدى تأثيرها ساعات المجلس انعقاد الوعظي الارشادي، وتحشو أذهانهم بالأفكار والمفاهيم التي لم تؤصل شرعاً، والتي تؤدي إلى التصادم مع المخالفين بلا حكمة.

كما ويكون للشعارات والخطب الرنانة المجال الأرحب في هذه المناهج والبرامج الارشادية ويبقى الكلام مجرد عن التطبيق العملي على الساحة الواقعية، قال الإمام جعفر الصادق ع: (كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية) (الكليني، 1363، 78/2)، وفي الوقت نفسه تقصر في أعظم الواجبات، فتنسى الغايات الكبرى في الدعوة، من غرس العقيدة السليمة والفقه في دين الله تعالى، والحرص على الجماعة وتحقيق الأمن، والتجرد من الهوى والعصبية، وفقه التعامل مع المخالفين ومع الإحداث على قواعد الشرع.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

18. انتشار التعصب للأحزاب السياسية والتكتلات العشائرية والفرق الإسلامية وانتصار كل حزب لحزبه وكل عشيرة لأبنائها وكل فرقة لأفكارها ونظرياتها.
19. تقصير المثقفين بواجبهم بالنصح والإرشاد والتوجيه وهداية الناس للطريق الصحيح والمنهج القوي أدى ان تصدّر إنصاف المتعلمين وتحدثهم بالأمور العامة والقضايا المصيرية من غير علم بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه وجهل بمقاصد الشريعة واستغلالهم لعواطف عامة الناس بحجة انتهاك الحرمات الإسلامية.
20. البطالة وتضاؤل فرص العمل أو انعدامها وزيادة أعداد العاطلين عن العمل وخاصة بين فئة الشباب، مع غلاء الأسعار وضيق العيش أثر على الشباب وأنتج لديهم روح التذمر والسخط على الواقع الذي تولد عنه العنف والكراهية.

ويرى بعض الباحثين ان لا فرق افي ان تكون انعكاسات البطالة في التطرف من شريحة البطالة من غير المتعلمين أو من المتعلمين، بل ان بطالة غير المتعلمين تمثل أشد خطراً، إذ ان غير المتعلم قد يكون أقدر على التغلب على بطالته من المتعلم الذي يشكل تعليمه بالنسبة له عاملاً معوقاً لا عاملاً مساعداً، اذ يتطلع الى المستقبل فيرى ان نشاطه وحيويته تضمحل (مبارك بشرى عناد، 2013، ص74).

21. الفراغ عامل مهم في الانحراف نحو التطرف، ولا تقتصر خطورته في الشريحة الفقيرة وحسب، بل تعم حتى الطبقات الثرية، فالشاب الذي لا يجد منتديات ومجالس ثقافية واعية تحتوي طاقاته وتطلعاته يندفع الى مجالس وأماكن تمثل بؤرة لاستقطابهم وتوظيفهم فكرياً وتغذيتهم بما تؤمن به من غلو وتطرف.

وابعد من ذلك، يذهب الكثير من الباحثين الى ان هناك اثاراً خطيرة للفراغ على مستوى الفرد والمجتمع، فالفرد قد يصاب بأمراض نفسية عديدة، ويمكن ان يلجأ الى المخدرات هروباً من الواقع المؤلم الذي يعيشه وبالتالي قد يؤدي الامر الى ضعف الانتماء للوطن وكراهيته للمجتمع وصولاً الى ممارسة العنف والارهاب ضده (مبارك بشرى عناد، 2013، ص74).

وسُنة المعصوم ع أكدت على مساوئ الفراغ وتداعياته الفاسدة على الفرد والمجتمع، وحثت على استثمار أوقات الفراغ بما ينفع الشاب في دينه ودنياه والعمل في كسب الرزق الحلال، قال الإمام علي ع: (اعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(عبده محمد، دت، 111/3)، وعنه ع قال: (إن يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة) (المجلسي، 1403، 40/77)، ومصداق ذلك قول الشاعر(11):

إن الشباب والفراغ والجدة... مفسدة للمرء أي مفسدة.

22. مغازلة مشاعر المجتمع المسلم السني بأفكار إسلامية منها: تطبيق الشريعة لإسلامية، وإعادة الخلافة، وتوحيد البلاد الإسلامية تحت راية واحدة، الأمر الذي كان له صداه وتأثيره على عقول الشباب المتعطش للعدل والمساوة وتحكيم الشريعة الإسلامية والعمل بالكتاب والسنة على غرار عهد السلف الصالح(12).
23. الافتقار إلى الرموز السياسية القادرة على القيادة فقد فشلت الأحزاب في إيجاد شخصية لها رمزية سياسية قدارة على ملء الفراغ السياسي بعد سقوط النظام البعثي الصدامي في عام 2003م.
24. عدم وجود مرجعية دينية موثوق فيها في المناطق الغربية في العراق بعد الاحتلال يمكن الرجوع إليها واستشارتها الأمر الذي أدى لظهور مجموعة من الجهال الذين أفتوا بغير علم فظلوا واظلوا واسسوا لمفهوم خاطئ غزى عقول الشباب وجرهم نحو الوقوع ببراثن الجماعات الإرهابية.

4 .المحور الرابع: معالجات التطرف الفكري الديني:

إن من كمال الشريعة الإسلامية أن ارسلها الله تعالى صالحة لكل زمان ومكان عالمةً بأحوال الناس ومكامن نفوسهم مراعيةً لاحتياجاتهم شاملةً لكل نواحي الحياة، قال تعالى: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا] (سورة المائدة: من الآية: 3)، وهذا الكمال والتمام للنعمة بكل جوانبها وميادينها (الأخلاقية، السياسية، الاقتصادية، التشريعية،...) مستمر في تكامله وتمامه منذ عصر نزول هذه الآية المباركة وحتى عصر (الأجيال البشرية المتعاقبة حتى يرث الله الأرض ومن عليها) (الشيرازي ناصر مكارم، 2005، 324/20).

فمن الأمور والقضايا التي عالجتها شريعتنا الغراء موضوع التطرف فبينت لنا السبل والحلول التي من خلالها يمكننا معالجة موضوع التطرف الديني وتحقيق الأمن والاستقرار والوقاية من انتشاره في

(11) الجِدَة: الغنى وكثرة المال. الشاعر أبو العتاهية (ت:211هـ)، ظ: سير اعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، 196/10.
(12) من السبب 22 وما بعده ظ: استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف في مرحلة ما بعد داعش، د. محمد سامي فرحان، ص224.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المجتمعات العربية وجب على هذه الأخيرة الاعتماد على العديد من السياسات والأساليب الوقائية والعلاجية الإسلامية، ومن أهم هذه الأساليب ما يلي:

1. بيان وسطية الإسلام وسماحته واعتداله، قال تعالى: [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا] (سورة البقرة: من الآية: 143)، فالوسطية تعني الاعتدال بالاعتقاد والمعاملة والسلوك والأخلاق والموقف والنظام والعبادة، فالإسلام دين معتدل لا تطرف فيه ولا مغالاة ولا افراط ولا تعصب ولا تشدد، يقول المفسر المعاصر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: (جعلناكم أمة في حالة اعتدال، لا يشوبها إفراط ولا تفريط في كل جوانب حياتها) (الشيرازي ناصر مكارم، 2005، 406/1)، فيجب العمل على ترسيخ مفهوم الوسطية والاعتدال وخاصة لدى الشباب ليكون هذا المفهوم طريقاً لمحاربة التطرف والحد من انتشاره والقضاء عليه.
2. حرية العقيدة ومراعاة المخالفين لنا في الاعتقاد، ومعاملتهم وفق النصوص الصريحة الداعية الى التعايش السلمي والأمن المجتمعي ولا سيما مع من لهم معنا ذمة وعهد (الفتلاوي محمد كاظم، 2011، ص238)، فتعاليم الإسلام الصريحة الواضحة ان لا إكراه ولا إرهاب ولا ترويع للغير ولا شذوذ بالاعتقاد أو بالتصرفات ولا تعصب ضد الآخرين أو رفضاً لهم أو لآرائهم، ولا مفرط بشيء من الحقائق، ولا تهاون ولا تقصير، ولا استكبار ولا خنوع أو ذل أو استسلام أو خضوع أو عبودية لغير الله تعالى، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى أو حقوق الناس، وهي بمعنى الصلاح والاستقامة والاعتراف بحرية الآخرين ولاسيما الحرية الدينية قال تعالى: [لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ] (سورة البقرة: الآية: 256).
3. التأكيد على ضرورة تلقي العلم من العلماء الصالحين الذين يعلمون الناس كيف يكونوا ربانيون، قال تعالى: [وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ] (سورة آل عمران، الآية: 79)، قال المفسر الرازي (ت:604هـ) في تعريف الربانيين: (أن يكون الداعي له إلى جميع الأفعال طلب مرضاة الله، والصارف له عن كل الأفعال الهرب عن عقاب الله) (الرازي، 2009، 99/8)، وعليه يجب عدم تلقي العلم من إنصاف المتعلمين الذي تعلموا الشرع من خلال الكتيبات والمطويات ووسائل الإعلام أو على يد بعض المتطرفين أو المتشددين أو المتعصبين الذين يفتون وفقاً لآرائهم وأهوائهم من غير علمٍ معمقٍ بمصادر الشرع وحقيقته ومقاصده العليا التي تؤكد على الحفاظ على النفس والدين والمال والعقل والنسل، يقول النبي الأكرم ص: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فيسألكم

عن أعمالكم، ألا هل بلغت أيها الناس؟ قالوا: نعم، قال: الله اشهد) (المجلسي، 1403، 113/37)، فمتلقي العلم من يد العلماء الربانيين يسلم ويحافظ على استقامته واعتداله والمتلقي من غيرهم يقع بالانحراف الفكري والعقائدي الذي ينتج التطرف والغلو والإرهاب بالمجتمعات الإسلامية وخاصة بين الشباب الذين هم الهدف الاساس للجماعات المتطرفة.

4. الثقافة المنفتحة على الآخر، وقراءة الكتب المتنوعة في الموضوع الواحد، وعدم اخذ المعلومة من مصدر واحد، فالاطلاع على آراء الآخرين يكون عن طريق علمائهم ومصادرهم ومؤلفاتهم لا مما يقوله خصومهم واعدائهم فيهم او عنهم، فجمع العلوم المتنوعة المصادر يوسع المدارك ويفتح آفاق المعرفة ويذيب الجمود الفكري والتقوقع المتحجر، فمن جمع ثقافات ومعارف المخالفين الى معرفته وثقافته كان مصداقاً للإنسان الواعي، وفي معاني ما ورد ما قاله رسول الله ص: (أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً وأقل الناس قيمة أقلهم علماً) (المجلسي، 1403، 164/1).

5. العمل على تشخيص الافكار الدينية المتطرفة وتحصين الشباب ضدها فيجب على المجتمع وخاصة علماء الدين والمثقفين تبصير الشباب وتعريفهم بخطر هذه الافكار وضرورة الحذر منها قبل وصولها إليهم وتأثرهم بها، ولقد شعر أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) هكذا مخاطر وعمّدوا الى توعية المسلمين بخطورة الأفكار المتطرفة، وعلموا بأن إشاعة هكذا أفكار عند المسلمين، سترجعهم إلى الجاهليّة، فقاموا بتحذيرهم وأولادهم من خطر المرجئة آنذاك فقالوا: (بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة) (الكليني، 1363، 47/6)، فالأفكار الهدامة المتطرفة تنتقل بسرعة كبيرة وخطيرة لعقول الشباب فالحل لا يكون بمنع هذه الافكار المتطرفة من الدخول لعقول الشباب فهذا من شأنه أن يزيدهم لهفةً للتعرف عليها بل الحل بتعريفهم بانحراف هذه الأفكار وكيف يتعاملون معها وأنها تقودهم للتطرف والإرهاب والقتل، فضلاً عن الوقوف على كيفية نقل وتداول هذه الأفكار فمنها ما يكون عن طريق الخطب الدينية ومنا ما ينقل عن طريق بعض الكتب المتطرفة التي تدعوا إلى التكفير والتعصب والتشدد فيجب التوقف عن طبعها ومنع تداولها.

6. العمل على تقويم اعوجاج الجماعات المتطرفة من خلال الحوار البناء الهادف المدعوم بالحجج والبراهين والدعوة بالحكمة والموعظة، فالحوار: هو طريقة من طرق النقاش من خلال الكلام المُباشر ما بين شخصين أو مجموعة من الأشخاص الذين يُمثّلون اتجاهين متغايرين أو أكثر ويكون بطريقة هادئة قائمة على احترم المتحاورين لبعضهم البعض من غير تعصّب لرأى أو فكرة، فعدم الحوار

يؤدي إلى تداول الأفكار بطريقة سرية وربما تكون تلك الأفكار متطرفة ومنحرفة ومجانبة للصواب، فأسلوب الحوار هو اسلوب ومنهج رباني؛ قال تعالى: [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ] (سورة النحل: الآية: 125) فالحوار البناء الهادف له تأثير كبير في اخراج العقول المتأثرة بالإرهاب والتطرف مما هي فيه وعودتها إلى جادة الصواب والحق فنحن مأمورون بالحوار حتى مع غير المسلمين، قال تعالى: [قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ] (سورة آل عمران: الآية: 64)، فيكون الحوار فيما بين المسلمين من باب أولى، ويجب أن يكون هدف الحوار تحقيق الفهم المتبادل بين الأطراف المتحاورة لا فرض لتلك الأفكار بالقوة والقهر، ويجب أن يتمتع المحاور بالثقافة الدينية العالية، ويكون قادراً على تبادل الأفكار والآراء من غير تعصب أو تشنج، ويجب على المحاور تجنب الجدل الذي لا فائدة منه والذي من شأنه أن يولد العصبية والعناد، فالحوار يتطلب مناخاً متسامحاً وقاعدة علمية رصينة تسمح للمتحاور أن يتقبل آراء الآخرين بحرية وان يتم تبادل الآراء العلمية بكل سهولة ويسر فالاختلاف قاعدة طبيعة خلق الله البشر عليها فالإسلام بين لنا أن الاختلاف هو شيء طبيعي وأمر مقبول قال تعالى: [وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ] (سورة هود: الآية: 118) فاختلاف البشر فيما بينهم سبب مهم من أسباب تعارفهم واجتماعهم وتبادلهم للعلوم والآراء والمعارف قال تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] (سورة الحجرات: الآية: 13).

7. تعريف الشباب على أهمية القدوة وبمن يقتدون، فالقدوة: معناها التأثر بشخص ما والتأسي به وتقليده ومتابعته، فالقدوة قد تكون حسنةً أو سيئةً، فجميع البشر يحتاجون في حياتهم إلى القدوة الحسنة للاستفادة من تجربتها، لتطوير قدرات الأشخاص وتحديد الاتجاهات منذ بداية الطريق، فالقدوة الحسنة محركة ودافعة للإنسان للارتقاء بذاته في أعلى درجات الكمال، فالتأثر بالسلوك والأفعال أكثر من التأثر بالأقوال، فالإنسان فطر على حب التقليد فالذي لا يجد القدوة الحسنة تميل نفسه للتأثر بالقدوة السيئة كنتيجة طبيعية ومنطقية ولهذا يُعتبرُ غِيابُ القدوة الحَسَنة سبباً رئيساً في ضياع طاقاتِ الشباب وعُنفوانه وانحرافه عن الوسطية إلى التطرف والعنف، وان خير من يقتدى به هو رسول الله ص قال تعالى: [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً] (سورة الأحزاب: الآية: 21) فالمتتبع لسيرة الرسول الكريم ص يجدها حياة واقعية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مليئة بالتجارب والاختبارات والامتحانات ففيها الضعف والقوة والرحمة والود والافتقار لله والاستغناء عما في يد الخلق فهي نموذج عملي للشخصية الناجحة، وكذلك حال أهل بيته الكرام (عليهم السلام) فالله سبحانه وتعالى قد زكاهم وأذهب عنهم الرجس، قال تعالى: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا] (سورة الأحزاب: الآية:33)، فهم الذين حملوا الدين ونشروه ودافعوا عنه ولم تظهر فيهم البدع والأهواء التي نتج عنها شطط العقل وانحرافه عن الحق والصواب للتطرف ولإرهاب، ومن بعدهم العلماء الربانيون والعباد الصالحون فهؤلاء هم خير أمة النبي محمد ص وخير من يقتدي بهم، فالقدوة لها دور كبير في إصلاح الشباب وتحصينهم من الأفكار المتطرفة والشاذة التي تقودهم للإرهاب والتطرف ففيها إعلاء للهمم، وإصلاح للنفس، فالتأثر بالقدوة يعمل على توحيد المجتمع فيعمل أعضاؤه كخلية واحدة متضامنة في مواجهة التطرف والإرهاب فتعمل كجسد واحد فتكون أمة متضامنة ذات قوة وتأثير وفاعلية إلى الأفضل في حياة المجتمع مترابطة عقائدياً واجتماعياً وهذا ما يعمق وحدة الأمة وتماسكها وخاصة أمام التحديات والمصاعب فالتأثر بالقدوة يهذب الأفراد ويصلحهم ويجعلهم فاعلين ومؤثرين بالمجتمع بعيدين عن أي مظهر من مظاهر الانحراف الفكري والعقائدي الذي يقود للتطرف والتعصب للدين أو المذهب أو القومية.

8. تحصين شريحة الشباب من التطرف الفكري الديني (الوقاية خير من العلاج)، بإعداد برامج تعبوية وفعاليات يشتركون بها منسجمة مع سعة تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والتغيرات البيولوجية عندهم من حيث شعورهم بالذات وتحقيقها وتحسسهم من سلطة الغير عليهم، وشعورهم بضرورة الاستقرار بكل صوره وهذا الأخير يدعوهم للقلق من المستقبل الذي لا يلبي طموحهم، نعم؛ أن الفجوة بين الأمل والواقع أمر يقبله معظم الشباب، إلا أنه كلما اتسعت الفجوة عن حد معين، استمرت في الاتساع، أدت إلى الإحباط، وإلى زيادة الشحنة العدوانية (الجندي مينة،1989، ص183).

1. وعليه يجب احتوائهم بالمحبة والوئام والكرامة، وردم مواطن الضعف لديهم، حتى لا يكونوا صيد سهل للتطرف والحركات المتطرفة، إذ إن التطرف يظهر بشكل حاد وبارز لدى الشباب الذي يعاني من الحرمان وفقدان الأمن، وسبق لهم وتلقى تنشئة قاسية جداً من الوالدين، تتسم بالتزمت.

2. كما إن الإسراف في استخدام السلطة يجعل الشاب يفتقر إلى الرقابة الذاتية، ويخشى العقاب العاجل، ويرهب السلطة طالما هي حاضرة، ولا يأبه بها إذا كانت غائبة عنه (عبد القادر محمود، 1970، ص19).
3. يتضح جلياً مما سبق ذكره أن العنصر النفسي ينتج عن التفاعل بين العنصرين الاجتماعي والبيولوجي للشخصية، ومن ثم فهو يختلف من شخص إل ى آخر نتيجة لطبيعة تكوينه البيونفسي، وطبيعة البيئة التي تشكل إطارا لتأهيله الاجتماعي.

9. بيان وشرح بعض المصطلحات والمفاهيم الدينية كالجهاد والحاكمية، فالجهاد ليس قتال للعدو بالسيف فقط بل هو أوسع من ذلك وأعم فالجهاد يشتمل على جهاد النفس والشهوات، والجهاد بالمال، والجهاد بالدعاء، والجهاد بالتوجيه والإرشاد، والجهاد بالإعانة على الخير من أي طريق، وأعظم الجهاد: الجهاد بالنفس، وليس الجهاد بالقتال وحده يدخل الإنسان الجنة وإنما هناك طرق أخرى كثيرة تدخل الإنسان الجنة ومنها: مساعدة الفقراء والتصدق عليهم قال تعالى: [إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ] (سورة الحديد: الآية: 18)، وإغاثة الملهوف، ومعالجة المرضى، قال تعالى: [مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا] (سورة المائدة: من الآية: 32) وعمارة المساجد وتعلم العلم وتعليمه وخاصة علم القرآن قال النبي ص: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَه) (المجلسي، 1403،، 186/89) وغيرها كثير من السبل التي تدخل الإنسان الجنان من غير الخوض بدماء الناس من قتل وتهجير وسلب للأموال وانتهاك للأعراض كما يحصل اليوم باسم الجهاد وهو منه براء.

10. بيان سماحة الإسلام وعدله وأنه دين الرحمة والعفو والتسامح لا دين قتل وارهاب كما يصوره بعض اعدائه قال تعالى: [وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ] (سورة النور: الآية: 22)، ونبي الإسلام نبي رحمة وهدى أرسله الله تعالى للعالمين رحمة مهدات قال تعالى: [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ] (سورة الانبياء: الآية: 107)، فكان رسول الله ص من ارحم الناس وأكثرهم عطفاً وشفقتاً وتيسيراً ولم يخير رَسولُ الله ص بين أمرين إلا أخذَ أيسرهما، ما لَمْ يكن إثماً، فإن كانَ إثماً كانَ أبعد النَّاسِ منه، وما انْتَقَمَ رَسولُ اللهِ ص لنفسه إلا أنْ تُنْتَهَكَ حُرمة اللهِ، فَيَنْتَقِمَ للهِ بهَا، وكان رسول الله ص يدعو إلى التسامح في كل الأمور اليومية إذ يقول: (غفر الله عز وجل لرجل كان من قبلكم، كان سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا قضى، سهلاً إذا اقتضى)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(المجلسي، 1403،، 95/100)، والسلام والسماحة هي من صفات المسلم الحق ومن خصاله الحسنة التي يعلو بها المسلم بالدنيا والآخرة، فبالدنيا ترتفع مكانته بين الناس، ويكبر حبهم واحترامهم له، وبالآخرة ينال منزلة العافين المحسنين كاظمي الغيظ، وهذه منزلة عظيمة جليلة عند الله يكافئ بها عباده الصالحين، فسماحة الإسلام ورحمته تبين للآخرين إن الإسلام والمسلمين بريئين من كل عمل إرهابي أو متطرف فهذه الأعمال ليست من الشرع بشيء لذلك يجب وضع حد فاصل بين الإسلام والأعمال الإرهابية التي يقوم بها المتطرفون فالإرهاب لا ينسب لدين أو لمذهب وحتى لو انضم بعض المسلمين للجماعات المتطرفة فالغالبية العظمى لا تعتنق ذلك الفكر المتطرف ولا تنتهج العنف لفرض إرادتها على الآخرين بل على العكس فالمسلمين هم ضحايا التطرف والإرهاب بمختلف صوره وأشكاله، إن التسامح يعود على الفرد والمجتمع بالنفع والخير فمن خلاله تنتشر المحبة والود بين الناس، ويلمس أثره الإنسان والمجتمع من خلال صفاء القلوب و راحة ورضا النفوس والأجر العظيم من الله تعالى وبالتالي تقل المشاحنات والبغضاء والاختلاف والتشدد والتعصب الذي ينتج قلة أو انعدام التطرف والإرهاب والتحزب وكل تنظيم لا يتفق ولا يتماشى مع روح الشرع والقانون.

11. يعد الظلم أو الشعور بالمظلومية أحد أهم الأسباب التي يلجأ لها المتطرفون لضم الشباب لهم، فالطفولة التعيسة تؤدي دوراً حاسماً في تجهيز الطفل للانخراط في تنظيمات إرهابية في المستقبل، بداية من الحرمان من أحد الوالدين، سواء بسبب اليتم أو غياب رعاية الوالدين، وانتهاءً بتعريض الطفل للعقاب البدني العنيف، وأنه حيثما يكون هناك ظلم وحرمان ويأس، فإن الأيديولوجيات المتطرفة العنيفة تطرح نفسها كشكل من أشكال الهروب التي يلجأ إليها الشخص هرباً من الظلم والحرمان واليأس، لذلك يجب أن تتظافر الجهود لإزالة الظلم الذي يقع على الشعوب المستضعفة، ونصرة المظلومين في بقاع الأرض، فمن وصيّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب *a* لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: (كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً) (المجلسي، 1403، 245/42.)، وقال ع أيضاً: (أحسن العدل نصرة المظلوم) (الريشهري، 2010، 1780/2).

12. حوار الحضارات: وذلك بدعم تدريس الفنون والثقافة والفلسفة والتربية المدنية والمعرفة الدينية. فإن كل منها حيوي لرعاية التفاهمات التعددية للمجتمع المعاصر والاعتراف لها بحق الوجود، وتزويد الطلاب بمنافذ متنوعة للتعبير عن أنفسهم، وازدهارهم وتقدير قيمتهم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فالحوار الموضوعي والفعال بين أتباع الأديان والثقافات وأهمية أرضية انطلاق هذا النوع من الحوار، وهو احترام الآخر، وحقه في الوجود

والإسلام ينطلق في الحوار من التكافؤ بين البشر لا تفاضل لعرق كما حكى الله عن اليهود قولهم: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ (سورة المائدة، الآية: 18)، أو لون كما يدعي العنصريون البيض في أوروبا، أو طبقية كما هي عند الهندوس، وإنما بصلاحهم، ولنتأمل آية قرآنية مفتتحة بالمبدأ ومقررة وجود الاختلاف ومبينة أهمية التعارف وخاتمة بميزان التفضيل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية: 13).

13.التفعيل الجاد والحقيقي للإعلام بكل صوره وانواعه، إذ أضحى الإعلام ركيزة أساسية في بناء مقومات المجتمعات، من حيث ما تبثه القنوات الفضائية من روح الصورة النمطية المتصلة بالأحداث التي تجري في هذا الكوكب، ولأن الإعلام أداة فاعلة متكاملة فلا بد من تفعيل أدائه لترسيخ الثوابت الأساسية للمؤسسات الإعلامية، بالإضافة إلى الدور الجوهري لمكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف التي تشهدها المنطقة والعالم. (العازمي عبد الله بزيع حامد، 2017، ص232) (خداكرم سناء، 2016، ص211).

فمن أهم أبعاد التصور الاستراتيجي في مواجهة استخدام الجماعات المتطرفة للقوة الناعمة بدرجة كبيرة جداً هي: استخدام وسائل الإعلام الإلكتروني في فضح مزاعم الجماعات المتطرفة، وتطوير أداء إدارات الإعلام الأمني لمواجهة استخدام الجماعات المتطرفة للقوة الناعمة، وتوجيه حملات إعلامية مكثفة لوقاية أفراد المجتمع من مخاطر الجماعات المتطرفة، أهم التوصيات:

أولاً: المصداقية في نقل المعلومة والخبر: قبل أن يضع النظام العالمي الحديث ضوابطه لهذه المهنة، قد ذكرها القرآن الكريم قبل خمسة عشر قرناً، فقد أمرنا الله تعالى أن نتبين ونتأكد من أي خبر منقول قبل الحكم عليه، أو نقله وإذاعته فقال سبحانه: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ]. (سورة الحجرات، الآية: 6).

ثانياً: توجيه حملات إعلامية مكثفة من قبل إدارات الإعلام الأمني لفضح مزاعم الجماعات المتطرفة، وتبصير أفراد المجتمع بوسائل استقطابها لهم.

ثالثاً: الحرص على أن تتضمن الحملات الإعلامية توعية أمنية متوازنة لا تخل بخطورة استخدام الجماعات المتطرفة للقوة الناعمة، وفي الوقت نفسه لا تروج لأنشطة التنظيمات الإرهابية المتطرفة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رابعاً: العمل على (تنقية الاعلام من كل ما يخالف الإسلام عقيدة واحكاماً وأخلاقاً ومنع أصحاب الفكر المنحرف من التسلسل الى الاعلام ومنع المساس بالدين وأهله). (سلمان نوزاد صديق، 2019، ص290).

خامساً: الاستعانة بخبراء الإعلام الأمني بالتعاون مع العلماء وأعضاء هيئة التدريس الجامعي في عمل استراتيجية أمنية متعددة المحاور تتضمن المواجهة والوقاية والعلاج.

سادساً: ارسال رسائل تراعي التباين في المجتمع العراقي بما في ذلك مستوى التقنيات والقوانين والنظم الخاصة بطوائفه الإسلامية (خداكرم سناء، 2016، ص9).

14.توحيد الخطاب الديني والسيطرة على المنابر وتوحيد خطب الجمعة من خلال تعليمات تصدرها الحوزة العلمية المعتبرة أو المرجع الأعلى أو مديرية الأوقاف لكل الأئمة والخطباء تلزمهم فيها بموضوع خطبة الجمعة، فلا خلاف على أهمية خطبة الجمعة في حياة المسلمين فلها قيمةً دينيةً وثقافيةً واجتماعيةً وسياسيةً كبيرة فخطبة الجمعة يستمع لها كل الناس المتعلم والجاهل الغني والفقير الطفل والكبير فهي مؤثرةً فيهم ومغيرة لاتجاهاتهم فضلاً عن تأثيرها بالرأي العام فغالب الناس يثقون بالخطيب ويأخذون كلامه على محمل الجد وأنه توجيه ديني جاء به القرآن الكريم وسنة المعصوم a، فالخطباء يتأثرون بما يسمعون ويشاهدون ويقرؤون، وكل ذلك ينعكس على موضوع خطبهم في الجمعة، فنسمعهم ينقلون وقائع ربما تكون غير ثابتة أو غير موجودة أصلاً، فأكثر الخطب أصبحت تتبنى وجهات نظر حزبية وطائفية وتعبر عن آراء الخطيب الشخصية وتعكس مواقفه على المنبر، وهذا الأمر من شأنه أن يجر الشباب للتطرف والإرهاب، ويفتح باب الكراهية والاحتقان الطائفي والفتنة وفي ذلك يقول تعالى: [وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ] (سورة البقرة: الآية: 191) لذلك يجب توجيه الخطباء بمواضيع تدعو للتعاضد والتكاتف والحث على الخير وتجنب الشر ودفع للباطل. فالإسلام دين حنيف يدعو للسلام ونبذ العنف ويوجب علينا أن نكون موحدين قال تعالى: [وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا] (سورة آل عمران: الآية: 103) وأن نكون متعايشين متعاونين فيما بيننا في أمورنا الدينية والدنيوية وفي ذلك يقول تعالى: [وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ] (سورة المائدة: من الآية: 2) فتكون مضامين الخطب في المساجد خطب علمية رصينة تركز على هموم المسلمين اليومية وتحترم العقول وتقدر أوقات المصلين، فيجب على الخطيب أن لا ينتصر لطائفة دون أخرى، أو يحرض ضد الدولة أو ومؤسساتها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

15.فلسفة التربية وتطوير المناهج الدراسية والمؤسسات التعليمية: فالتنشئة على التسامح لا تقف عند حدود بث المعلومات والتعريف بالمهارات التي تساعد على اكتساب المعرفة العملية في مجال ممارسة التسامح، إذ (لا يمكن أن يكون هناك حديث جاد عن تعديل المناهج التعليمية لمحاربة الإرهاب، طالما استمرت مناهج التعليم تخاطب الذاكرة فقط، وتعتمد على الحفظ والترديد، فيبدو المدرس والطالب وكأنهما بمثابة أعمى يقود أعمى. فمثل هذه الطريقة جعلت التعليم يتحول إلى «بيئة حاضنة للتطرف»، تقوم على سيادة التلقين، وتعطيل الفكر النقدي الذي يعصم صاحبه من أن يكون صيداً سهلاً للمتطرفين) (حسن عمار علي، 2017، ص7).

بل ومن أجل ترجمة هذه المعلومات وهذه الخبرات إلى مجال الفعل والممارسة يتوجب على التربية أن تبني إحساساً كبيراً بالتسامح وتشبعاً بمعانيه كما يتطلب ذلك إحساساً أصيلاً بالهوية لأن امتلاك هذا الشعور بالهوية المتماسكة يمكن الفرد المعني من تقدير الآخرين وهذا التقدير يشكل ضرورة لتقدير الذات ومدخلاً أساسياً من مداخل التسامح الإنساني. (المعايطة قيس سالم، 2016، ص399).

نعم فمن لا يقدر ذاته ولا يحترم نفسه لا يستطيع بالضرورة تقدير الآخرين واحترامهم، وهذا التقدير للذات والآخر في الآن الواحد يشكل منطلقاً جديداً لتقدير التنوع والاختلاف ذاته والنظر إلى التباين الإنساني والثقافي على أنه صورة من صور الغنى والثراء الإنساني وليس مظهراً من مظاهر التهديد والتخويف والقلق، قال تعالى: [وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ] (سورة الروم، الآية: 22)، فالخليقة متعددة في الثقافة واللغة والعادات والتقاليد وهي جميعا من "جعل الله تعالى" أي أنها هي الأصل في المجتمع البشري وليست طارئة عليه أو هي علة تصيبه، بل إن الأمر الطبيعي أن يتسم المجتمع البشري بهذه التعددية التي هي تناقض الأحادية في خصائصها وتفردها.

وفي هذا التتابع يقتضي فن التسامح امتلاك المنهج المناسب لبناء الإحساس بالثقة بالنفس والذات والقدرة على التعبير عن الانطباعات الذاتية وعن الآراء والأفكار والحاجات التي تقتضيها ضرورة الوجود والحياة.

الخاتمة

وفي ختام هذه الورقة البحثية في دراسة التطرف الفكري الديني اتضح ان:

1. أن كلمة التطرف دخيلة على معجم مصطلحات الشريعة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2. آيات القرآن الكريم وسُنة المعصوم ع تدعو الى التسامح والمحبة والتعاون على الخير ونبذ الغلو حتى في الدين.
3. كان موقف الإمام علي ع من الخوارج واشباههم هو معالجة تطرفهم بالحوار معهم وإلقاء الحجّة تلو الحجّة عليهم. ولم يستعمل القوة معهم إلاّ بعد أن أفسدوا في الأرض وعاثوا فيها فساداً، كذلك يجب ان يكون التعامل مع المتطرفين في عصرنا الحاضر، وان الكي آخر العلاج.
4. اتفق أكثر الفقهاء المسلمين على تحريم التطرف والغلو بجميع صوره وأنواعه، وبيّنوا ذلك عبر أساليب مختلفة، تارة بالنهي عن ذلك وتارة بالتحذير من مشابهة الكفار في الغلو وتارة ببيان أن الغلو سبب لهلاك الفرد والأمة.
5. الانتباه الى ان البعض يستعمل مصطلح التطرف الديني وهو يقصد فيه ان في تعاليم الدين تطرف، وهذا استعمال غير موفق فالتطرف من الأشخاص لا من الدين، فتطبيق تعاليم الدين الإسلامي لا تطرف فيها البتة، نعم الأنسب لدفع هذه الشبهة هو القول التطرف في الدين، وسبب تثبيت عنوان بحثنا التطرف الديني هو تماشياً مع المشهور في الاستعمال وبحُسن القصد أيضاً.
6. من أهم أسباب التطرف الفكري الفقر والأمية والجهل وضعف البصيرة وقلة الفهم والمعرفة بحقيقة الدين.
7. التطرف الديني ظاهرة عالمية مركبة ومعقدة ليست نتاج الدين ولكنها نتيجة للجهل بالدين.
8. أن مرحلة المراهقة مرحلة تغلب عليها العاطفة، وسرعة الانفعال والتأثر فلا بد من النظر بعين الاعتبار لاستغلال هذين العاملين في توجيه الشباب نحو النافع لما يخدم مصالح الأمة، ويعيد لها مجدها.
9. إن الاسرة والمدرسة والمسجد مؤسسات تضطلع بدور فعال في مجال تربية الشباب ولها دورها الكبير في تحقيق الأمن وحماية الأفراد من الفساد، ووقاية المجتمع من الفوضى.
10. معالجة العوامل الاقتصاديةّ والاجتماعيةّ والسياسية السّلبيةّ على غرار الفساد وقلةّ وضعف الحوكمة الرّشيدة وارتفاع نسب البطالة وبالخصوص بطالة الشّباب.
11. ضرورة الوقاية من التطرف قبل ظهوره وعليه يجب تفعيل دور الجامعة في أخذ موقعها الريادي مع تكاتف دور المؤسسات الدينية الرشيدة والتربوية ومراكز البحوث.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

المصادر

القرآن الكريم

[1] ابن فارِس، بن زكَرِيّا، 2002، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب.

[2] ابن كثير (ت:774هـ)، الدمشقي، (دت)، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت،.

[3] البرعي، وفاء، 2002 دور الجامعة في مواجهة التطرف، دار المعرفة، الإسكندرية، م.

[4] البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ)، ١٩٩٧، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4.

[5] البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت:1682م)، 1998، (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب)، تحقيق: محمد نبيل الطرفي، دار الكتب العلمية، بيروت.

[6] بن مرزوق، عنتر، 2018، (ظاهرة التطرف الديني في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، المجلد أ، العدد 49.

[7] الجعفري، إسكندر، 2018، (ثنائية التطرّف الأُموي والاعتدال الحسيني)، مجلة الإصلاح الحسيني، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، كربلاء المقدسة، العدد10.

[8] الجندي، أمينة، 1989، (التطرف بين الشباب: دراسة ميدانية)، مجلة المنار، القاهرة، العدد 51، مارس.

[9] حسن، عمار علي، 2017، (مناهج التعليم ومواجهة التطرف الديني والإرهاب)، صحيفة المصري اليوم، الجمعة 29-12-م، https://www.almasryalyoum.com/news/details/.

[10] حسن، محمد النصر، 2015م (التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري)، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، كلية التربية، مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد 31.

[11] الحفيظ، عماد محمد ذياب،2006 الصراع الطائفي وتأثيره على البيئة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

[12] خداكرم، سناء، 2016، (دور الاعلام العراقي في التصدي للإرهاب)، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الدراسات الإنسانية الجامعة، 19-20 نيسان.

[13] الرازي، فخر الدين (ت:604هـ)، 2009، مفاتيح الغيب (تفسير)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3.

[14] رزق، حنان عبد الحليم، 2006م (التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي، دراسة ميدانية)، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد61.

[15] الرويلي، نواف بن عبد الله، 2016، (مدى إدراك طلاب جامعة الجوف لأدوارهم في مواجهة التطرف وبناء برنامج مقترح لتفعيل هذه الأدوار)، جامعة الجوف، السعودية، المجلد 5، العدد 1.

[16] الريشهري، محمد، 2010، ميزان الحكمة، دار الحديث للطباعة، بيروت.

[17] سلمان، نوزاد صديق، 2019، (التطرف في الدين: أسبابه وآثاره وعلاجه)، مجلة كلية العلوم الإسلامية، كانون الأول/ م، العدد 60.

[18] السويدي، جمال، 2019، (سند التطرف الديني في العالمين العربي والإسلامي.. الأسباب والمظاهر وآليات المواجهة)، مجلة حمورابي، السنة 7، العدد 30.

[19] السيوطي (ت ٩١١ هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، ١٩٧٤، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[20] الشبل، علي بن عبد العزيز، 2004، (الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

[21] الشيرازي، ناصر مكارم، 2005، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار أحياء التراث العربي، بيروت.

[22] الصالح، المولى، محمد آمال عبد، 2020 (دور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري ل لطلاب: دراسة تحليلية على شرائح من المجتمع الجامعي)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، جامعة الجوف، السعودية، العدد2.

[23] الصدر، السيد محمد باقر، 1429، موسوعة الإمام الشهيد محمد باقر الصدر "رض"/ فلسفتنا/ المدرسة الإسلامية، الناشر: مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، قم.

[24] الصياد، إيمان محمد، 2019 (دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة كفر الشيخ)، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

[25] الطنطاوي، رمضان عبد الحميد محمد، 2016م (أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم – دراسة ميدانية–)، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة دمياط، العدد 71.

[26] طه، فرح عبد القادر، ١٩٩٣، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار سعاد الصباح، الكويت.

[27] العازمي، عبد الله بزيع حامد، 2017م (استخدام الجماعات المتطرفة للقوة الناعمة وسبل مواجهتها)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

[28] عبده، محمد(ت:1905م)، دت، نهج البلاغة، شرح دار المعرفة، بيروت.

[29] العدل، محمد عبد الله، 2003 (التطرف والعنف بين شباب الجامعات في مصر)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة.

[30] العمري، علي محمود، 2021 (التطرف الديني في الفكر الإنساني–مقاربة منهجية في المفاهيم والأسباب–)، مجلة أصول الشريعة للأبحاث، كلية العلوم الإسلامية، جامع السلطان محمد الفاتح، المجلد 7، م، العدد2.

[31] الفتلاوي، محمد كاظم، 2008 (حرية العقيدة والرأي في الفكر الإسلامي)، العراق، رسالة ماجستير، كلية الفقه، جامعة الكوفة.

[32] الفتلاوي، محمد كاظم، 2011، (مواطنة أهل الذمة في الفكر الإسلامي المعاصر)، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، كلية القانون، جامعة القادسية، السنة م، المجلد 4، العدد 1.

[33] الفتلاوي، محمد كاظم، 2015 (جدلية مبدأ السلم في المنهج القرآني – دراسة تحليلية –)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، عدد خاص ببحوث المؤتمر الدولي الثامن، للمدة 11–12/ آذار.

[34] فرحان، محمد سامي، 2020م (استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف في مرحلة ما بعد داعش (الآليات الدينية لمكافحة التطرف العنيف في محافظة الأنبار))، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج الخضر في الجزائر، المجلد 47، عدد 2، ملحق1.

[35] فضل، عبده احمد، 2017م (أسباب الغلو والتطرف عند الشباب وسبل معالجتها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية)، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالشرقية، جامعة الأزهر، العدد 4.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[36] القادر، محمود عبد، ١٩٧٠ (التنشئة الاجتماعية للطفل وتكوين الجناح)، المجلة الجنائية القومية، العدد الثاني، المجلد ١٣، يوليو.

[37] الكليني، محمد بن يعقوب (ت:329هـ)، 1363ش، الكافي، طهران، دار الكتب الاسلامية.

[38] لجنة التأليف، 1999، الموسوعة العربية الميسرة، الرياض، المملكة العربية السعوديّة، ط 2.

[39] مبارك، بشرى عناد، 2013 (التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل)، مجلة الفتح، جامعة ديالى، العدد53.

[40] المتقي الهندي علاء الدين (ت: ٩٧٥هـ)، ١٩٨١، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المحقق: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط: 5.

[41] المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت:1111هـ)، 1403هـ بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت

[42] المطهري، مرتضى، 1992م الإمام علي ع في قوتيه الجاذبة والدافعة، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، الناشر: مؤسسة البعثة، بيروت، ط2.

[43] المعايطة، قيس سالم، ٢٠١٦، (دور المناهج في تنمية فكر طلاب كلية الشريعة بالجامعة الأردنية لمكافحة التطرف (بعض المناهج نموذجاً))، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٦٩، الجزء الأول) يوليو.

[44] الموصلي، أحمد، 2007، جدليات الشورى والديمقراطية: الديمقراطية وحقوق الإنسان في الفكر الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

[45] الهاشمي، عفاف بنت حسن مختار، 2009، العلاقة بين العمليات الإرهابية والغلو والتطرف، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض.